الإسلام الأميركي - موقع الإسلام السُنّي والشّيعي من المؤامرة
الشيخ د. عبد القادر يوسف تَرَنَّنِي

سلسلة دراسات أدوات الهيمنة الاستعمارية 3

الإسلام الأميركي

موقع الإسلام السُنّي والشّيعي من المؤامرة

الشيخ د. عبد القادر يوسف تَرَنَنِّي

مركز براثا للدراسات والبحوث
بيروت - بغداد

◆ رقم الطبعة: الأولى
◆ تاريخ الطبعة: 2024م - 1446هـ
◆ مكان الطبعة: بيروت - بغداد

© جميع الحقوق محفوظة للمركز

مَركزُ بَراثا للدّراسَاتِ وَالبُحوثِ
بيروتُ - بَغدَادُ

Baratha Center for Studies and Research
www.barathacenter.com
barathacenter@gmail.com
مدير المركز د. محمد مرتضى
009613821638

الفهرس

مقدمة 8

الفصل الأول

13 **ملامح الإسلام الأميركي**

أولا: ما المقصود من الإسلام الأميركي؟ 14

ثانيا: بدايات ظهور ملامح الإسلام الأميركي وعلاقته بـ «جامعة تل أبيب» 16

الفصل الثاني

22 **الإسلام الأميركي الداعشي واستغلال المجتمعات السنيّة**

أولا: الإسلام الأميركي الداعشي بعد احتلال العراق 23

ثانيا: استغلال الإسلام السُّنِّي في سبيل تحقيق الإسلام الأميركي 28

الفصل الثالث

31 **موقف المؤسسات السنيّة من الحرب على غزة**

أولا: دورُ الإسلام السُّنِّي الأميركي في الحرب على غزة 32

ثانيا: صور من الإسلام الأميركي «السُّنِّي» 38

الفصل الرابع

50 **من القُوى التي واجهت المشاريع الصهيونية والإسلام الأميركي؟**

أولا: من القُوى التي واجهت المشاريع الصهيونية؟ 51

ثانياً: الإسلام الأميركي ونظرية سيد قطب 55

الفصل الخامس

60 **موقف الشيعة والسنة من الحرب على غزة**

أولا: موقف الإسـلام «الشيعي» من 61
الإسلام «السني» المقاوم في غزة

ثانيا: دعاة السنة وتأثرهم بالدعاية الصهيونية وإعلامها 62

الفصل السادس

68 **من المسؤول عن الصراع السني الشيعي؟**

أولا: موقفنا من الشيعة الإمامية 69

ثانيا: موقف الغرب العلني من قضايا الأمة الإسلامية 72

خاتمة البحث 87

المراجع 91

المقدمة

منذ نعومة أظفارنا ونحن نسمع بالإسلام الأميركي، وعن استغلال دوائر الاستخبارات الأميركية والغربية للإسلام الأميركي... وبما أن عقليَّة مجتمعاتنا العربية والإسلامية "السُّنِّيَّة تحديدا" تم التلاعب بها بعد أن فقدت المرجعية الدينية والفكرية والتوجيهية ولو صوريا، فقد تم إعداد جيوش من المؤسسات الدينية ذات النفوذ والتي تخرج المشايخ والدعاة والموجِّهين والمربِّين المنغلقين والمتعصِّبين، سُنِّيًّا، والمتأثِّرين بالدعايات الإعلامية الغربية والعربية التي تخطِّط لشرق أوسط جديد ولخريطة عربية جديدة[1]، وعلى هذا الأساس تمت برمجة هؤلاء الدعاة «الإسلاميين»

1 - هذا التأسيس قديم جديد فالمنظمات الصهيونية كتبت قديما حول ذلك إجمالا أو تفصيلا، ونستطيع الرجوع إلى كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" لمؤلفه "وليام غاي كار" لنعرف خطورة المشاريع الصهيونية على المجتمعات الإنسانية قاطبة حيث أخبر عن الثورات وكيفية صناعتها وعن الفوضى الخلاقة التي بدأ الساسة الصهاينة الأميركيين يتحدثون عنها بكل وقاحة عبر وسائل الإعلام...

بحسب ما تقتضيه برامج دوائر الاستخبارات العربية التي تنفذ كل الأهداف الغربية الصهيونية سواء علموا أم لم يعلموا...

وكانت أولى اهتمامات هذه المؤسسات ومَنْ وراءَها تسليطَ الضوء على خطورة "الإسلام الشيعي" الذي يُريد قتلَ السُّنَّة واحتلالَ بلدانهم وسرقةَ أموالهم وممتلكاتِهم واغتصابَ أعراضهم... وكانت الصورُ المخيفةُ عن هذا الإسلام تُبَثُّ يوميا في المنتديات الاجتماعية والسياسية والدينيَّةِ العامة أو الخاصة، وسرعان ما بات لها أكبر وأوسع حضور إعلامي على الساحة العربية والإسلامية حيث كانت القنوات العربية ذات التوجُّه السياسي الأميركي تنفثُ أحقادها وتُشيعُ الفتنَ وتشجِّعُ على الثورات في كل بلدٍ عربيٍّ فيه تواجدٌ شيعيٌّ مؤثِّرٌ، على أن الهدف الأسمى والمعلَن تجلَّى في إرادة صهيونية تخطط لحروب سنية - شيعية تدمِّر البلاد وتقسِّم المقسَّم وتجعلُ من شعوب المنطقة عبيداً لكيان «إسرائيلي» يؤجِّج النزاعات ويضعفُ البلادَ ويدمِّرُها اجتماعيًّا وفكريًّا وتعليميًّا ودينيًّا واقتصاديًّا ويفرضُ عليها سياساتٍ جديدةً مستعينًا بمُنَظَّماتٍ عالميَّةٍ وحقوقيَّةٍ وصناديقَ نَقْدٍ دَوْلِيَّةٍ... لِتَؤولَ هذه البلادُ في المستقبل مستعمراتٍ صهيونيَّةً تحكمها دولة "إسرائيل الكبرى الحلم".

وبما أنَّ الإسلام "السُّنِّيّ" يفتقد للمرجعيَّةِ وللمفكرين الذين يتابعون عن كثب وبتحرُّر كاملٍ سواءٌ أكانَ فكريًّا أم سياسيًّا أو ماليًّا... فقد تمَّ استغلالُه في هذه المواجهةِ استخدامًا مدروسًا حيث أُعِدَّت جيوشٌ من المجرمين فجأةً ظهرتْ على الساحة السنيَّة -التي لا يُعْرَفُ لها رأسٌ مِنْ ذيل- تُعْلِنُ الجهادَ وتمارسُ أبشعَ صُوَرِ الإجرامِ بِحَقِّ المسلمينَ "الشيعة" بدايَةً،

مُتَذَرِّعينَ بوجوبِ تطهيرِ الداخلِ الإسلاميِّ من "الشيعةِ الخَوَنَةِ بِحَسَبِ تَعْبيرِهِم"، لينتقلوا بعد ذلك إلى جهادِ العدوِّ الخارجيّ...

وللحقيقة فإن دوائر الاستخبارات العالمية والصهيونية لم تستطع اختراقَ الإسلامِ "الشيعيِّ" بسبب وجود مراجع لا يستطيع المجتمع الشيعي أن يتخطَّاهم أو يتجاوزَهم على الرغم من كلِّ دعاياتِ الإساءةِ والتشويه، وتسليطِ الضوءِ على بعضِ الانحرافاتِ التي تصدرُ عن مُعَمَّم هنا وهناك... وظلت المرجعية الشيعية حرة تتخذ القرارات الحاسمة بعقلانية وتواجه مشاريع القتل المذهبي الطائفي إلى أن أعلنت الجهاد المقدس على ما عرف بـ"الدولة الإسلامية في العراق والشام" "داعش السُّنِّيَّة" ؛ والتي كانت في ممارساتها الصورةَ طبقَ الأصل عمَّا تمارسه الصهيونيَّةُ «الإسرائيليَّةُ» في فلسطينَ المحتلَّةِ بحقِّ الشعبِ الفلسطينيِّ منذ عقود...

ولم تنزلق المرجعيَّةُ الشيعية إلى الحروبِ المذهبية التي انزلق في وُحولِها الكثيرُ من الدعاة السُّنَّة الذين جابوا البلادَ واعتَلَوا منابرَ كُبْرى المؤسساتِ الدينية السُّنِّيَّةِ داعينَ إلى الجهاد المذهبيِّ المقدَّسِ في الوطن العربيِّ...

واستطاع قادةُ وعلماءُ المرجعية الإسلامية الشيعية بحكمةٍ تجاوُزَ كلِّ الفتنِ والمحنِ المذهبية التي تمَّ التخطيطُ لها في دوائرِ الاستخباراتِ الغربيَّةِ وتابعيها من الدول العربية... حتى كشَّر الوحشُ الداعشيُّ عن أنيابه الأميركيَّةِ الصهيونيةِ وانقضَّ على السُّنَّة قتلاً واعتداءً وسَفكًا للدماء واغتصابًا للأعراضِ... وكانت المرجعيَّةُ الإسلاميَّةُ الشيعيَّةُ الحاضنَ الأوحدَ للمسلمين السنَّةِ حيثُ حافظتْ عليهم وآوَتْهُمْ وساندتْهم

وحاطَتْهُمْ بكامِلِ العنايةِ والرِّعايةِ، وبرزَ للقاصي والداني طبيعةُ الحربِ الجديدةِ واستغلالُ الغربِ للإسلامِ "السُّنِّيِّ الداعشِيّ" بهدف تقسيمِ العالمِ العربيِّ وضَرْبِ قُواهُ وصولاً إلى تسليمِهِ لُقْمَةً سائغةً للكيان «الإسرائيلي» الصهيوني المغتصبِ لفلَسْطينَ...

بين الإسلام "السَّنِّيِّ" الذي تمَّ استغلالُهُ لِفُقْدانِهِ المرجعيَّةَ الدينية المستقلة وبين الإسلام الشيعي الذي أفشلَ مخططاتِ الغربِ، شَهِدَ سُنَّةُ العالم استماتَةَ إخوانهم الشيعةِ دفاعًا عن إخوانِهم السُّنَّة في فلسطين كما دافعوا عنهم في العراق، واتَّضحتِ الصورةُ الحقيقيَّةُ التي تَشْهَدُ بعدَ عُقودٍ من التعصُّبِ أنَّ الغربَ كان ولا يزالُ خلفَ كلِّ هذهِ الحركاتِ الإرهابية وأفكارِها وتَوَجُّهاتِها وأهدافِها... إلا أنَّنا لا نزالُ إلى هذه اللحظاتِ نَجِدُ المجتمعاتِ الإسلامية "السُّنِّيَّة" متأثِّرَةً بالدعاية الغربيَّة الصهيونيَّة التي ما فَتِئَتْ تَنْشُرُ في الأوساطِ السُّنِّيَّةِ الخوفَ والرُّعْبَ منْ قيامِ الهلالِ الشِّيعي... وكلُّ السُّنَّة في العالمِ يعرفونَ أنَّه لولا هذا الهلال لَسَقَطَتْ غَزَّةُ ولَمَاتَ شَعْبُها في ظلِّ سكوتٍ وسكونٍ وسُباتٍ عربيٍّ تقودُه مؤسَّساتٌ حكوميَّةٌ ودينيَّةٌ سُنِّيَّةٌ تُجَرِّمُ الشعبَ الفلَسْطينيَّ وتُبَرِّرُ لِلْمُجْرِمِ الصهيونيِّ بل تدعمُه علانيةً بعدَ دعمِها السريِّ الذي كانَ يتلقَّاهُ منها مُذْ نَشْأَتِه... وهكذا برزت الخيانة العربية بجناحيها السياسيِّ والدينيِّ، ولم يَجِدِ الشعبُ الفلَسْطينيُّ السُّنيُّ عِمَّةً أو هَيْئَةً أو مؤسَّسَةً أو دولَةً سُنِّيَّةً تُدافعُ عنه وتدعو الناسَ إلى الجهادِ المقدَّس الذي دعا إليه علماؤها الرسميُّون في سبيلِ إقامةِ دولةٍ داعشيةٍ صهيونيةٍ تقضي على الوجودِ الشيعيِّ الذي يشكِّلُ خطرًا على المشروعِ الصهيونيِّ...

هنا يكمن السؤال: ما هو الإسلامُ الأميركيُّ؟ ومَنِ الذي استغَلَّهُ؟ وهل سَيَسْتَفيقُ المسلمونَ السُّنَّةُ ويتوحَّدوا مع إخوانِهم الشيعة في مواجهةِ الإسلامِ الأميركي الصهيوني؟

هذا البحث سيعالج هذه الموضوعات بتجرُّدٍ وواقعيَّة كوني أنتسب إلى هذا الوسطِ السُّنِّيِّ الذي لا تزال مؤسساتُه الدينيَّةُ الرسميةُ وغيرُ الرسمية في معظم أرجاء العالم العربي والإسلامي تحمل لواء العداء للإسلام الشيعي مشوهة صورته صارفةً أنظارَ المجتمعاتِ الإسلاميةِ عنِ الأخطارِ الصهيونيةِ الخطرةِ المدمِّرةِ الداهمةِ.

الفصل الأوّل:

ملامح الإسلام الأميركي

أولا: ما المقصود من الإسلام الأميركي؟

كثيرا ما كتب المفكرون الإسلاميون حول الإسلام الأميركي، هذا الإسلام الذي سيُحدِث تحوُّلا كبيرا في الواقع الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية بِصَرْفِ النظر عن نتائج هذه التغييرات والتطورات سلبًا أو إيجابا.

لم يقصد المفكرون من الإسلام الأميركي الإسلام الذي دخل في رحابه الأميركيون أو الغربيون والذين أدخلوا معهم عاداتِهم وتقاليدَهم التي قد تكون مناقضة ومعارضة للمبادئ الإسلامية، كما أنهم لم يقصدوا الإسلام الذي سينبعثُ من أميركا وينهض نهضة جديدة تُحيي ما انْدَثَرَ من تَعاليمَ وحُرِّيَّاتٍ وسلامٍ وقوانينَ عادلةٍ وأنظمةٍ اجتماعيَّةٍ رائِدَةٍ...

لكنّ مقصدهم كان متجهاً إلى الجلباب الإسلامي الذي ستستخدمه الدولة الأميركية الصهيونية لتشويه صورة الإسلام ولتصويره بطريقة مرعبة تثير المخاوف والذعر والرعب بداية في نفوس الغربيين الذين تأثروا بالدين الإسلامي، وانتهاء بالمسلمين الذين ستتشوه صورة الإسلام في أنظارهم، خصوصا وأن الغرب يمتلك الإعلام الذي يتلاعب بالحقائق ويقلبها رأسا على عقب...

هذا بالإضافة إلى قدرة الغرب على فرضِه البرامجَ الإنسانية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والتنظيمية التي يجبر دول العالم الثالث على احتذائها. ولا يزال الغرب يشعل في وسط دول هذا العالم الثالث النزاعاتِ والصراعاتِ والحروبَ المذهبيةَ والعرقيةَ الداميةَ، ثم يأتي حاملا شعارات الإصلاح والسلام بين المتنازعين الذين اشترى ذِمَمَهُمْ فَدَعَمَهُمْ لِيُخَرِّبوا الأوطانَ تحتَ شعاراتٍ وطنيةٍ وحقوقيةٍ وثورات ربيعية وغير ربيعية تهلك الحرث

والنَّسْلَ...، ولِيَتَسَلَّمَها بعد ذلكَ مِنْ أياديهم خَرِبَةً مُدَمَّرَةً، قد أُنْهِكَ أهلُها المشرَّدون الذين قتل أهاليهم وأبناؤهم وذووهم واعتُدِيَ على ممتلكاتهم وأعراضهم أمام أعينهم... حتى يَئِسوا بل كفروا بكلِّ الشعارات، وأضحوا لا يريدون من الحياة غيرَ السلامة والأمان على أرواحِهم وأبنائهم ولو حَكَمَتْهُمُ القرودُ فَضْلاً عن الأعداء المخَطِّطينَ الذين كانوا السببَ في كل الجرائم والدمار والويلات والنكسات التي ألمت بالعالم العربي والإسلامي...

لا شكَّ بأنَّ كثيرين ممَّن تعلَّموا في الغرب فتأثَّروا به وبشعاراته الفضفاضة أو قدَّسوه يرفضونَ -إلى زمنٍ غيرِ بعيد- مصطلح الإسلام الأميركي، ويَعُدُّونَ هذه التَّسميةَ ضَرْبًا مِنَ التَّخَلُّف والرجعيَّة وعدمِ تفهُّمِ الغربِ وَرُقِيِّه وإنسانيَّته وحضارته وقوانينه المتقدِّمة، ولا سيما تلك التي ترسِّخ حريَّةَ الإنسان والمعتقد رافضةً كلَّ أنواعِ الفصلِ العنصريِّ أو التمييزِ بينَ الناسِ على أساسِ الشكلِ أو العرقِ أو اللغةِ أو اللون!!

ولعلَّ من أجمل الشروح التي كنا نسمعها في أواخر القرن الماضي عن الإسلام الأميركي، ادعاء المتمذهبين ومشايخ الفتنة أو الجهلة الذين تأثَّروا بالدعايات الغربيَّة وإعلامها أنَّ المقصود بهذا الإسلامِ الأميركيِّ هو إسلام الجمهورية الإسلامية في إيران -أو الإسلام الشيعي- حيث بدأت المؤسسات الإعلامية العربية والغربية تشكِّلُ صورةً مشوَّهةً عن الإسلامِ "الشيعيِّ" تبثُّها في ذهنيَّةِ المسلم "السنيّ" لتصنعَ من كليهما وحشًا في وجهِ الآخر، وبذلك تستطيعُ الدوائرُ الغربيةُ استغلالَ المجتمعاتِ الإسلاميَّةِ في صناعةِ حروبٍ طويلةِ الأمد، إضافةً إلى استفادتها الكبرى منَ الصراعات والحروب في بيعِ الأسلحة وتطويرها وتجربتها على الشعوب المتصارعة

بفضل الدول العظمى وخصوصا الولايات المتحدة الأميركية، وهكذا يَتِمُّ إضعافُ الدُّوَل اقتصاديًّا واجتماعيًّا وعلْميًّا وفكريًّا وعَسْكَريًّا... ومِنْ خِلال صناعَة التَّخَلُّف والحروب سَتَتَمَكَّنُ الدولُ المستكبرةُ القويَّةُ منَ التهامِ الدُّول الضعيفة والسيطرة على مُقَدَّراتها وخيراتها بلا رقيب ولا عتيد.

والأعجبُ مِنْ ذلكَ كلِّه أنَّ هذه الدولَ المستكبرةَ هي التي ستُدير كلَّ الصراعات مِنْ خلف ستار، فهي التي ستبيعُ السلاح للمتصارعين، وستكون هي الشرطيَّ الْمُخَوَّل بحَلِّ النِّزاعات والصِّراعات فيما بينهم، أمَّا القوانينُ العادلةُ ونصرةُ المظلومين والدفاعُ عن حقوق الإنسان... فكلُّ هذه العناوين ستكونُ أوراقًا رابحةً بيَدِ المجرمين يتاجرون بها ويستغلُّون عناوينَها خدمةً لمصالحِهم وأهدافِهم في السيطرةِ والنفوذِ على خيرات البلاد.

ثانيا: بدايات ظهور ملامح الإسلام الأميركي وعلاقته بـ "جامعة تل أبيب"

ومضتْ تلكَ الأيَّامُ والأعوامُ، وبدأت ملامحُ الإسلام الأميركي تتضح وتظهر يوما بعد يوم حيث نشأ دعم غريب غير مسبوق لمنظمات وجماعات سُنِّيَّة حملت طابعا إسلاميا وعناوين وشعارات إسلامية... إلا أنَّ دوائرَ استخباراتيَّةً أميركيَّةً غربيَّةً صهيونيَّةً كانت تُديرُ هؤلاءِ جميعًا مِنْ حيثُ عَلِموا أو لم يعلموا.

والعجيب أن هؤلاء الإسلاميين كانت الدول الغربية قد فتحت لهم أبوابها مُسْتَقْبِلَةً دعاتَهم القادمين من بلاد الحرمين الشريفين الذين استطاعوا من خلال القدرات المالية الهائلة التي مكنتهم منها دول عربية قد نَسَّقَتْ تنسيقا

كاملا مع المخابرات الأميركية والصهيونية ليعيث هؤلاء الدعاة فسادا فكريا في الجاليات الإسلامية وفي عقول الغربيين الذين دخلوا في الإسلام.

لا بد هنا من الإشارة إلى نموذج واحد من النماذج الصهيونية الغربية المعادية للإنسان وللإسلام وما عُرف واشتهر باسم جامعة تل أبيب للدراسات الإسلامية التي تشارك في كل المؤامرات على العالم الإسلامي كما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بأسماء وهمية تهدف إلى تسميم الأفكار والمعتقدات وتغذية الفكر المتعصب الذي يستبيح دماء وأموال وأعراض المتخالفين؛ فما هي هذه الجامعة وما أهدافها؟

سأقتصر في هذه العجالة على ما نشره أحد المواقع التي ترصد هذا النوع من الحرب الفكرية والسياسية على الإسلام والمسلمين حيث جاء في المقال أنَّ هذه الجامعة:

"تعمل وبشكل ممنهج ودقيق على إعداد "مبلغين" و "دعاة إسلاميين" مؤثرين وتدعمهم للبروز على الساحة العالمية، خاصة في خضم الأحداث التي تثير الجدل العالمي، ولعل أبرز هذه الظواهر "رجال الدين" الذين واكبوا أحداث ما يسمى "بالربيع العربي" حيث أصدروا الفتاوى "باستحلال دم المرتدين"، وللمفارقة إن هذه الفتاوى لطالما كانت تتوافق مع الرؤية الإسرائيلية.

لا تقتصر عملية تجنيد الموساد للعملاء على الجانب العسكري والاستخباراتي، بل يتعداها إلى التجنيد الثقافي، حتى يتمكن من غزو المجتمعات المحيطة بـ "إسرائيل" الرافضة لإقامة "دولتها" المزعومة، والتي تنتمي لأكثرية مسلمة، فهو من خلال التمعن بدراسة التاريخ العربي

الإسلامي يبني فرصًا جديّة لقدرته على تحريفه، إضافة لمحاولة التماهي مع البيئة التي ما زالت "تلفظ إسرائيل" عن أراضيها.

ولتجنيد العملاء يعتمد الموساد على خطة ممنهجة وبالغة الدقة لتحقيق أهدافه، وذلك عبر الآلية التالية:

- يشرف على عملية التدريب علماء نفس واجتماع وسياسة، وعلماء اتصال وتواصل.
- على "الداعية" المنتسب ان يكون على استعداد للتواصل والتعامل مع المسلمين.
- يتمُّ قَوْلَبَةُ "الداعية" بما يتوافق مع الشروط الإسلامية من حيث المظهرُ، اللغةُ، طريقةُ الحديث، الاسم؛ حيث يتم اختيارُ التسمية على أن تكون مبهمة كأن يقال له: أبو مصعب الشيشاني أو أبو جنيد الشمالي...
- تستغرق عملية الإعداد مدة طويلة، حتى يتخرّج "الداعية" ملمًّا بالعقائد الإسلامية والمسائل الفقهية واللغة العربية، حتى يكون بمقدوره توظيفها بما تدعو الحاجة، كإعلان فتاوى "الجهاد".
- الارتباط العضوي بالموساد، والتدريب الاستخباراتي العالي، أي: إن الموساد يصنع هذا الخريج، ويعدّه إعدادًا خاصاً، ويجعله ينتحل صفة "الشيخ المسلم"، في هذا الإطار كان (بنيامين افرايم) أحد هذه النماذج، حيث انتحل صفة إمام مسجد في ليبيا تحت اسم (أبو حفص) وقد اعترف بعضويته في جهاز الموساد.
- عادة ما يتم إعداد هؤلاء المجنَّدين ليتحوّلوا لقادة منظَّمات مسلَّحة

"جهادية" في أي لحظة؛ وتجربة تنظيم "داعش" ودعاته "الجهاديين" ما تزال ماثلة أمامنا"[1].

1 - تتعدد الأساليب التي يعتمدها الموساد في التوغل بالمجتمعات العربية والإسلامية، ليس فقط في بلدان شبه الجزيرة العربية، بل يلاحق انتشار المغتربين المسلمين والعرب في مختلف انحاء العالم، فقد تصادف عناصر أو مجندين من الموساد في أي مكان تذهب إليه، وفي أي لحظة من الممكن أن يكون أحدهم هو الشخص الجالس أمامك في إحدى المقاهي يراقبك عن كثب، أو عند تقدّمك لفرصة عمل، أو حتى أثناء تصفّحك لوسائل التواصل الاجتماعي، قد يخاطبك الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي (أفيخاي أدرعي) مباشرة، مستخدمًا أحاديث المسلمين ومتحدثًا بلغتهم، أو ربما لدى اختيارك لمكان دراستك الجامعية، فذراع الموساد لا تنفك عن المحاولة لتجيير وتجنيد العملاء والأدوات خدمة لمصالحها.

جامعة تل أبيب الإسلامية، ذراع أخرى أسسها الموساد في أواخر الخمسينيات، وهو المسؤول عن اختيار الطلاب المقبولين في صفوفها والذين يعتنقون الديانة اليهودية حصرًا، أي إنها جامعة مغلقة وليست مفتوحة، إضافة لتعيين الأساتذة بدقة بالغة، وغالبًا ما يكونون على ارتباط وثيق به، وتحديد المواد التي سيتم اعتمادها، مما يطرح علامات استفهام حولها تثير الريبة، فما هي دواعي تخصيص جامعة لتدريس الديانة الإسلامية في "مجتمع يهودي"؟ وما الغاية التي يريد الموساد الإسرائيلي تحقيقها وراء ذلك؟

حسب ما ذكر على الموقع الرسمي العبري للجامعة فهي عبارة عن "دفيئة مميزة للقاء بين الأديان، تهتم بدراسة العلوم الإسلامية والشريعة، والثقافة العربية والإسلامية وتاريخها، واكتساب المعرفة العلمية والتطبيقيَّة في موضوع اللغة العربية الفصحى القديمة والحديثة، وهي تنظم على مدار السّنة فعاليات متعددة ومثيرة للاهتمام ومجانيّة للقيام بدورات تدريبية وجولات ميدانية للبحث أكثر في هذه الملفات".

وبالنسبة للمواد المعتمدة ومجالات البحث، تقوم الجامعة بتدريس المواد "المساقات" التالية: الصهيونية وإسرائيل من وجهة نظر إسلامية، أصوليون مسلمون

والحق يقال: إنَّ أحدا لم يكن يعلم أنَّ الغرب:

- سَيُنَسِّقُ مع مُعْظَمِ الحكوماتِ العربيَّةِ التي ستسير معه على خط التطبيع مع الكيان الصهيوني بفتاوى رجال دين موظَّفين مأجورين مستعدِّين لِبَيْعِ دينِهِمْ بِدُنْيَا غَيْرِهِمْ، ولِلْمَوْتِ في سبيلِ إرضاءِ الحاكمِ وإغضابِ ربِّ الحاكم....
- وفي هذا الوقت نفسه الذي سيكون فيه العالَمُ العربي والإسلامي غارِقًا في غَمْرَةِ الوحشيَّةِ الداعشيَّةِ والدموية الإرهابية الصهيونية سيتم استغلال الإرهابيين المشوِّهين والمشوَّهين فكريًّا في مشروع الربيع العربي الذي سيدمِّر العالم العربي والإسلامي وسيفتك به...
- هذا المشروع الداعشي سَيُخَلِّصُ الغربَ خلال هذه النزاعات

بمنظور مقارن، دراسة لفكر محمد باقر الصدر، العلاقات اليهودية - الإسلامية، الشريعة والعقيدة الإسلامية في أوروبا، التخصص في الإسلام السياسي الشيعي، اللهجات العربية في منطقة الجليل وقواعدها، البحث في المخطوطات القديمة وارتباطها بالأدب اليهودي القديم والآداب العالميَّة، الترجمة من العربية إلى العبرية والتركيز على مساق "من روبنسون كروزو إلى هاري بوتر: تحديات الترجمة من اللغات الغربية إلى العربية"، المجتمع والدين بمنظور الأدب والسينما.

على الرغم من الجهود التي بذلتها "إسرائيل" في هذا المجال، ونواياها الخبيثة التي ترجمتها في الأحداث التي جرت في ليبيا ومصر والعراق وسوريا وغيرها من الدول، إلا أنها فشلت في ضرب الوحدة الإسلامية والتفريق بين المذاهب، حتى تشويه الحقائق التاريخية التي تأسست الجامعة لأجلها، وهي من ضمن سلسة الفشل التي تضرب الكيان بعد فشله العسكري والاستخباراتي الذي مُنِيَ به في معركته الأخيرة مع قطاع غزة. https://alkhanadeq.org.lb/post.php?id=629- الثلاثاء 01 حزيران , 11:35 2021

والحروب من أعداد كبيرة من المسلمين المنتشرين في الغرب الذي بات يشعر بأن الإسلام يشكِّلُ بالنسبة إليه تهديدا وجوديا.

- بتخطيط شيطاني بعيد المدى سهلت الدول الغربية وصول الشباب المسلم الغربي الذين استغلتهم الداعشية الصهيونية واستدرجتهم -بلباسهم السني- إلى مواطن النزاعات المذهبية التي لن يكون فيها رابح إلا الغرب الصهيوني الممسك بزِمامِ كلِّ المخرِّبين والمجرمين الذين غَسَلَ أَدْمِغَتَهُمْ من خلال عناوين وشعاراتٍ إسلاميَّةٍ بثَّها في عقولهم رجالُ دينٍ صهاينة لَبِسوا رداء الإسلام وعمة المسلمين وحملوا راية الدفاعِ عن السُّنَّةَ في ظلِّ غيابٍ كاملٍ لمرجعيةٍ سنيةٍ حُرَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تتحكم بقراراتها الإسلامية الإنسانية غيرَ مُسَيَّسَةٍ أو مُوَجَّهَةٍ من قِبَلِ حكومات ضعيفة أو عميلة متآمرة.

الفصل الثاني:

الإسلام الأميركي الداعشي واستغلال المجتمعات السنيّة

أولا: الإسلام الأميركي الداعشي بعد احتلال العراق

يُعَدُّ الإسلامُ الأميركيُّ مخطَّطًا صُهْيونيًّا يرجعُ إلى أواخرِ القرنِ التاسعَ عشرَ حيثُ وضعتِ المنظمةُ الصهيونيَّةُ العالميَّةُ مخطَّطًا يقضي باغتصابِ فلسطينَ وتفتيتِ العالم الإسلامي و"كانت سنة 1898 قد شهدت مولدَ منظَّمتين يهوديَّتين: إحداهما "الجمعية الاشتراكية اليهودية"، والثانية "المنظمة الصهيونية العالمية". وقد أُقيمتِ الأولى لتدميرِ جميعِ الحكوماتِ المسيحيَّةِ، والثانيةِ لاغتصابِ فلسطينَ، وبالتالي ضربِ العالمِ الإسلاميِّ في الصميمِ وتفتيتِ القوَّةِ العربية"[1].

من هنا نعرف أنَّه من "قبل الاعتداءِ الوحشيِّ على فلسطين، خطَّط يهودُ أمريكا لمستقبلِ حكومةِ الدولةِ التي سيقيمونها في الأرض المقدسة حالما ينتزعون الأرض بالقوة من أصحابها الشرعيين"[2].

وبدأت ملامحُ هذا الإسلامِ الموجَّه أميركيًّا تتَّضح وتتبلور بشكل جديد بعد صناعة أنظمةٍ إسلامية بالاسم صهيونية مضمونًا...، إلى أن كان احتلالُ العراقِ حيثُ ظهرَ إسلامُ "الدولة الإسلامية في العراق والشام - داعش -" على سطحِ الأرض بقوة مخيفة، وخُلقت فجأةً منظَّماتٌ ترفع شعاراتٍ إسلاميةً لم يشهد لها العالَمُ الإسلاميُّ حضورًا ولا اسمًا منذُ احتلالِ فلسطين، أمَّا مهمَّة هذه المنظمات فهي قتل المسلمين وذبحهم والاعتداء على حرمات البلاد والعباد الآمنين، تُسهِّلُ القواعدُ الأميركيةُ ومخابراتُ الدولِ الغربية

1 - جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. 8.

2 - جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. 99.

لها أعمالَها، يعاونُها بقوَّة بل باستماتَة لا حدودَ لها دولٌ خليجيَّةٌ "سُنِّيَّة"[1]، تدعمُها بالسلاح والمال والعَتاد، وتؤمِّنُ لها كلَّ غطاء مُمْكن لتقتحمَ المدن والقُرى مُفَجِّرَةً صراعات مذهبيَّةً وعَشَائريَّةً وقَوْميَّةً وعُنْصُريَّةً مُسَلَّحَةً داميَةً مُسْتَغِلَّةً كلَّ أنواعِ الإجرام، تقتلُ الأطفالَ والنِّساءَ والشُّيوخَ برُوحٍ باردةٍ، وتعتدي على أموالِ الناسِ ومُمْتَلَكاتهمْ وأعراضِهم باسمِ الإسلام.

وَأَخَذَت المنظمات الإجرامية، كمُنَظَّمَةُ داعش والنصرة ومَنْ لَفَّ لَفَّهُما ومَنْ كانَ على شاكلتِهما، بقتل الشيعة في العراق متذرِّعةً بشركهم وخروجهم على الإسلام، وكم كان قتلُ الأبرياء وحشيًّا حيث كان المقاتلون المجرمونَ يجمعون الشُّبَّانَ في الحُفَرِ الكبيرة ثم يرمونَهُمْ بالرصاص بلا شَفَقَةٍ ولا رحمة، ولو تابعنا أولئكَ الانتحاريينَ الذين يُفجِّرون أنفسهم بجموع الناس المؤمنين القادمين لزيارة الأئمة، والعبواتِ الناسفة التي كانت توضع في الأسواق وعلى طرق الزائرين، وكذا في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي... لَدُهِشَتْ عُقُولُنا ولما صَدَّقَتْ أنَّ بَشَرِيًّا مِنَ الْمُمْكِنِ أن يفعلَ ما فَعَلَهُ أولئكَ القتلة... ثمَّ ما لَبِثَتْ تلك الوحوشُ أنْ قامَتْ بالاعتداءِ على أهل السُّنَّة الذين لم ينصاعوا لها بعدَ أن اكْتَشَفُوا كَذِبَها ونِفَاقَها وغُمُوضَها، بل غُمُوضَ الدَّعْمِ الذي تَتَلَقَّاهُ تلكَ المنظماتُ المجرمةُ التي تَتَسَبُ في طريقة أدائها لِمَدْرَسَةِ الإجرامِ الصُّهْيُونيِّ الذي يُمارِسُ مُنْذُ نَشْأَته كلَّ أنواع القتل والإبادة

1 - للتوسع يمكن مطالعة مقالة تحت عنوان: "من يدعم تنظيم الدولة الإسلامية؟"1 سبتمبر/ أيلول 2014

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014140901/09/_islamic_state_jihadist_suuport

الجماعية وسحق الطفولة... بل كان ولا يزال يُمَثِّلُ الصورة الأبشع من كلِّ كيانٍ نازيّ كَتبَ عنه تاريخ البشرية. ولا عجب إذا عرفنا أن الكثير من علماء السنة ودعاتهم كانوا قد انخدعوا بكل هذه المنظمات الإجرامية لمجرد رفعها رايات إسلامية، هذا بالإضافة إلى طبيعة خطابها الديني والمذهبي الذي اعتمدته ثائرة على الأنظمة بحجة أنها أنظمةٌ ظالمةٌ كافرةٌ متواطئة مع الغرب، وطالما ظلمت الناس...، وصولا إلى تذكير أبناء المجتمع بكل الممارسات البشعة التي كانت مارستها الأنظمة العربية العروبية والقومية والعلمانية والمدنية في كل خطاب وبعد كل جريمة، وكان لهذا الاستغلال أثر كبير في التأثير على معظم طبقات المجتمع وشرائحه المنتمين للمذهب "السُّنِّيَ"، وخصوصا في المناطق التي تمَّ استيلاء «داعش» عليها.

ومِنْ أَعْجَبِ ما يكونُ أنَّ تِلْكَ الْمُنَظَّماتِ المجرمةَ التي طالما أمعنت قتلا وإجراما وتفجيرا في العراق وسوريا ولبنان و... -بدعم أميركي وعربي "سُنِّي"- كانت تتلقَّى العلاج في الكيان الصهيوني الذي كان يفتح لها الحدود ويستقبل جرحاها في مستشفياته؛ وهذا موثق معروف بل مشهور كانت تتناقله المواقع الإخبارية العربية والعبرية والغربية عن مراسليها في فلسطين المحتلة نقلا عن مصادر طبية وَثَّقَت استقبال مشفى "نَهارَيَّا" بالقرب من عكا نحو 106 جرحى من جبهة النصرة، وأنَّ نَقْلَ هؤلاء إلى المشفى كان يتمُّ بسيارات إسعاف تابعة للجيش الإسرائيلي تحت حراسة مشددة[1].

1 -https://www.almayadeen.net 17 2013 تشرين اول

وكم كان إجرامها صاعقا عندما قامت جبهة النصرة بذبح عقيد مسلم "سُنِّيٍّ" من الجيش اللبناني مع مجموعة من رفاقه بمنتهى البرودة[1]... كما فعلوا الأمر نفسه في مناطق متعددة من العالم العربي حيث قتلوا "السُّنَّةَ" غير عابئين بدين ولا إسلام، يمارسون إسلاما جديدا لم نشهد له مثيلا إلا في الأعمال الإجرامية التي قام بها العدو الصهيوني في غزة وفلسطين ولبنان... ما يدل على أنَّ هذه المجموعات المدعومة أميركيا تنتسب إلى الحركة الصهيونية وتتَّصل بها اتصالا مباشرا. ومما لا شك فيه أنَّ العقولَ المدبِّرةَ قدْ تَلَقَّتْ تَدْريباتِها على أيدي الموساد الإسرائيليِّ انتسابًا وفِكْرًا وعقيدةً وعَمَلاً وقتلا وإجراما في جامعة تل أبيب الإسلامية التي تدرِّبُ عناصرَ الموساد على طريقة اختيار وقيادة مثلِ هذه المجموعات...

والأعجب مِنْ كلِّ ذلك أنَّ هذه المنظماتِ الإرهابيَّةَ لم تفكِّرْ مجرَّدَ تفكيرٍ بأن تقتحم على العدو الصهيوني شبرا من الأراضي التي اغتصبها في فلسطين، بل لطالما ساهمت الطائرات الأميركية برمي السلاح والعتاد لتلك المنظمات، من أجل أن تَفُكَّ الحصار عنها عندما كانت تتعرض لمقاومة أهل الأرض؛ كما أن هذه المنظماتُ العميلة طالما ساندت العدوان الأميركي في اقتحامه المدن التي كانت تستعصي عليه وتصمد في وجهه وذلك من خلال تسلُّلها في صفوف المقاومين الأحرار على أنَّ محاربيها مقاومون "سُنَّة" جاءوا لمساندتهم... هذا بحسب رواية أهل البلاد وعلمائها الذين سمعتُ من أفواههم مباشَرَة هذه الحقائق، وخصوصا أهل

1 - https://www.lebanondebate.com/news/177179 22:12 - 2014 الأحد 03 آب

العراق من السنة والشيعة على حد سواء.

هو صراع قديم بين المسلمين والصهاينة بدأت معالمه تتجدَّد يوم دخل المحتلُّ البريطاني أرضَ فِلَسْطين ثمَّ قدَّمها للمجرمين الصهاينة هدية على طبقٍ من ذهب، وباع العربُ فلسطين ومثَّلوا دورَ الداعمِ لها، وبدأَ مسارُ هذهِ القضيَّةِ يتدحرج من كونِه صراعًا صهيونيًّا إسلاميًّا إلى صهيوني عربي، ومنه إلى صراعٍ صهيوني فلسطينيٍّ، ثم إلى صراع بين الكيان الصهيوني وبين الأحرار الفلسطينيين أهل الأرض، وخصوصا بعد أن قامت السلطة الفلسطينية بالمساومة على أرض فلسطين...

ولئلا ننسى فعلينا أن ندرك أن أولى المنظمات الإرهابية الداعمة للعدو الصهيوني وللاحتلال ولكل جرائمه هو منظمة الأمم المتحدة، ولا سيما بعد أن انفرط عقد العرب وجعل الصهاينة والمستعمرون على رؤوس حكومات الدول العربية والإسلامية "السُّنِّيَّةِ" زعماء منافقين أو صهاينةً يتجلبَبُون بجلباب العروبة والإسلام، ويمثلون دور المؤمنين...؛ حتى إنَّ المفكرين الذين تتبعوا الحركة الصهيونية في العالم كانوا يظنون أن التخلي عن فلسطين استجابة للأمم المتحدة المحكومة صهيونيا كان سببه عدم توحد العرب وليس الخيانة، لذا قال (جاك تني): "ولو كان العالمُ العربيُّ موحَّدًا لَفَكَّرَت الأممُ المتحدةُ جيِّدًا قبلَ إعطاءِ فلسطينَ للصهاينةِ دونما وجهِ حقٍّ". إلى أن قال: "إنَّ الشعور بالمعاناة والظلم الكبير من أقوى العواملِ في توحيدِ الشعوب. وقد حدثتْ مظالمُ كثيرةٌ عبرَ القرون، ولكنْ، قَلَّ منها ما كان قاسيًا غيرَ أخلاقيٍّ كذلك الظلمِ الذي نزل بعربِ فلسطينَ فَسُرِقَتْ أَرْضُهُمْ وشُرِّدُوا في الآفاق... والعربُ يُدركونَ ذلكَ

ويعرفونَ لماذا وكيفَ حَدَثَ... وهم يعرفون أيضًا بأنَّ إسرائيل لا بدَّ وأن توسِّع حدودَها الحالية لكي تجمعَ كلَّ اليهود داخلَ فلسطين"[1]؛ إلا أنهم لا يحرِّكون ساكنًا، ليسَ لأنَّهم ضعفاءُ مغلوبٌ على أمرهم، ولكنْ لأنَّهم شركاءُ أصيلونَ في التأسيسِ لهذه الجرائمِ مُنْذُ نشأةِ الكيان، بل همُ الذين مَهَّدُوا لوجودِه من خلالِ إضعافِ العالمِ العربيِّ وممارسةِ سياسة التجبر والقهر والقتل والاعتداء على المدنِ المقدَّسة والأضرحة وقتل المسلمين -دون غيرهم- بعد منحِهم تأشيرةَ شِرْكٍ تحكمُ عليهم بالإعدام ولو مارسوا كلَّ الشعائرِ الإسلاميَّة... هذا بالإضافة إلى نشر ثقافة دينية هجينة تعتمد النص الإسلاميَّ ظاهرًا وعقيدةَ التلمود الصهيوني تفسيراً وهويَّة...

ثانيا: استغلال الإسلام السُّنِّي في سبيل تحقيق الإسلام الأميركي

لستُ هنا بصدد سردٍ تاريخي بات معروفا لدى أُمَّتنا التي لا تدرسُه ولا تهتمُّ به، لكنَّني أريدُ من خلال هذا العرض الموجَزِ أن يعرف القارئ بأن الدول التي كانت ترفع لواء السُّنَّة في العالم هي نفسها كانت الحليف الأول للمشاريع الصهيونية البريطانية الأميركية والغربية، وكما دعمتِ الصهاينةَ في تحقيق مشاريعهم، قامت بتغيير مجرى الصراع من خلال الإعلام المنحرف وتزوير الحقائق متجهة علانية إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب الذي كانت طبَّعَتْ معه منذُ قيامِه سرًّا، ولم يمضِ على إعلانه دولتَه ثلاثين عامًا حتى ألغتْ غرفةَ المقاطعةِ في جامعة الدول

1 - جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. 194.

العربية المتخصِّصة بمقاطَعَةِ كلِّ مُنْتَجٍ للصهيونية متى كان لشركاتها يدٌ فيه...

وبعد حروبٍ وصراعاتٍ مع هذا الكيان الصهيونيِّ في سوريا ولبنان ومصر -قبل اتفاقيات الذلِّ التي أطلقوا عليها اسم اتفاقيات السلام زورا وبهتانا- إلى هذه اللحظة والعالم يشهدُ مِقْدارَ الإجرامِ الذي مارسَهُ الصهاينة على كلِّ الشعوبِ بُغْيَةَ التوسُّعِ مِنْ أجلِ تحقيقِ حُلْمِهِمْ في دولةِ إسرائيل الكبرى المعلنَةِ والمعروفةِ حدودُها عندَهم من الفرات إلى النيل ومن العريش إلى النخيل. كل ذلك يحدثُ في ظلِّ سكوتٍ أُمَمِيٍّ عالمي من قِبَلِ المنظمات الحقوقية والأممية "التابعة لمنظمة الأمم المتحدة"[1] التي تدَّعي حمايةَ الإنسان وحقوقِه وترفعُ رايةَ الحريات للشعوب المقهورة المظلومة... إلا أنها لم تحفِل لكل الجرائم الصهيونية وممارساتها الوحشية ومجازرها اليومية وتطهيرها العرقي وفصلها العنصري واحتلالها الأرضَ بغير وجْهِ حقٍّ؛ وهذا ليس جديدا لمن يطالع الحقائق ويطلب المعرفة اليقينية والتوصيف الواضح لما يحدث حوله في هذا العالم المتهاوي إنسانيا وأخلاقيا.

يقول (جاك تني)عضو مجلس الشيوخ الأميركي (من عام 1942 إلى 1945) في كتابه الأخوَّة الزائفة: "لقد نظرتِ اليهودية المنظَّمة نظرة إعجاب للأمم المتحدة كأعظم إنجاز دولي هام من إنجازات اليهودية؛ وإذا كان الميثاقُ قد تركَ بعضَ القضايا القليلةِ التي تتمنَّى اليهوديَّةُ أن يعالجها. فإنَّها مُقْتَنِعَةٌ بأنَّ

1 - يقول (جاك تني) في كتابه الأخوة الزائفة: "إن الغزو والاغتصاب الخالي من الرحمة لفلسطين، بموافقة الأمم المتحدة الخالية من الأخلاق...". انظر: جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. 97.

الميثاقَ سَيُلَبِّي أَعْظَمَ أمانيها. وكانت تلكَ هي نقطةُ البداية التي يمكنُ لليهوديَّة المنظَّمَة منها أنْ تَفْرِضَ إرادتَها على العالم. ويمكنُ لليهوديَّة المنظَّمَة الآن أنْ تُنَفِّذَ بنجاحٍ أيَّ نشاطٍ سياسيٍّ دونَ تَدَخُّلِ أحد، لأنَّ أية أمَّة ترفع يدها مدافعَةً عن نفسها يمكنُ أنْ تُتَّهَمَ حالاً بمعاداة الساميَّة وخَرْقِ حقوق الإنسان"[1].

حُقَّ للصهيونية أن تفرحَ بهذا الإنجاز -الأمم المتحدة- الذي يَحْرِمُ المقتولَ مِنَ الدفاعِ عن نفسِه لئلاَّ يُتَّهَمَ بمعاداة الساميَّة... فهل بعد هذه القوانين والمؤسسات العاهرة من إنجاز يخدمُ المشروعَ الصهيونيَّ الذي باتَ اليومَ غيرَ مرضيٍّ عنه رغمَ كلِّ ما يقدِّمُه من تزوير للحقائق ودعمٍ للإرهاب الصهيوني الأميركي الغربي على الشعب الفلسطيني الأعزل؟!

لن أتحدَّثَ الآن عن الإجرام الصهيوني الذي شهدناه في لبنان منذ احتلال العدو الصهيوني جنوبَه لبنان عام 1978 ثمَ اجتياحِه لبنان عام 1982، ولنْ أراجعَ دروسَ كَذِبِ كلِّ المؤتمرات العربية التي كانت غطاءً وداعمًا كبيراً للاحتلال الصهيوني الذي لم يؤمِنْ يومًا بكل القوانين الدولية التي صيغت لخدمته لا خدمة لغيره، حيث وجدْنا معظمَ الدول الغربية تقفُ إلى جانبه ويسلِّط إعلامُها الضوءَ على العدوِّ الصهيونيِّ وكأنه الحَمْلُ الوديعُ الذي يدافعُ عن نفسه وحقوقه وشعبه وأرضه!!!

أما الدول المعترضةُ -أو المدَّعيةُ اعتراضَها وعدمَ رضاها عن الممارسات الصهيونية- فكانت ولا تزال تكتفي بالشَّجْبِ والإنكارِ ردًّا على صنائعه التي لا تُوصف!!

1 - جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص. 141

الفصل الثالث:

موقف المؤسسات السنيّة من الحرب على غزة

أولا: دورُ الإسلام السُّنِّي الأميركي في الحرب على غزة

"في 10 يونيو 1917 التقى "المؤتمر اليهودي الأمريكي" الأول، وكان يتحدث باسم اليهود الأمريكيين فقط. وقد طالب بأن يرسي "مؤتمر السلام" القادم حقوقا مدنية وسياسية ودينية ومذهبية وقومية متساوية، وكذلك إدارة مستقلَّة ذاتيًّا لمؤسساتهم الطائفية، سواء كانت دينية أم تعليمية أو خيرية، أم غير ذلك، بواسطة أعضاء من مختلف الهيئات القومية والدينية، والاعتراف بالمطالب التاريخية للشعب اليهودي في فلسطين، وإقامة الظروف السياسية والإدارية والاقتصادية في ذلك البلد لتأمين تطويره إلى دولة يهودية"؛ وهذا يؤكد على أنَّ مشروع الاحتلال الصهيوني لفلسطين لم يكن وليد لحظة في عام 1948 لم يعرف بها العرب وحُكَّامُهم الذين صنعت الصهيونية لهم عروشا يصعب اقتلاعها...

واختصارا للحقائق والوقائع المتكررة التي ملأت الأرض دماء وأشلاء في محيطنا العربي، وخصوصا في فلسطين المحتلة، سأترك خلفي كل الوقائع والأحداث لأبدأ من واقع جديد يختصر كل المشاهد المظلمة والممارسات الحاقدة التي يشهدها العالم يوميا عبر الشاشات ووسائل التواصل التي ضجت بمناظر مهولة من الإجرام الصهيوني رغم تواطؤ مِنَصَّاتِ التواصل الاجتماعي ومُشَغِّليها مع القاتل والمحتل والمجرم.

هذه المنصَّات كانت ولا تزال تعاقب الناس الذين ينشرون الحقائق فتحذف الكثيرَ من المنشورات التي تُثْبِتُ وتُوَثِّقُ الجرائمَ الإسرائيليَّةَ والأميركية والغربية التي لا تنتهي، غيرَ آبهةٍ بكلِّ شعاراتِ التحرُّر وحقِّ الإنسانِ بالتعبيرِ عن نفسِه وآرائِه... مع الإشارة إلى أنَّ هذه الْمِنَصَّاتِ

نفسَها أيضًا كانت ولا تزال تَنشُرُ يوميًّا كلَّ الأكاذيب الصهيونية التي تروِّجُ إلى استباحة الدم الفلسطيني، ثم يدَّعي أربابها الحرية والعدالة وحماية الإنسان وفكره وآرائه واختياراته... ويا لها من أكاذيب فاقَتْ كلَّ حدٍّ واسْتَغْبَتْ البَشَرَ اسْتِغْباءً لا نَظيرَ له...!

ومع كلِّ النفاق الذي مارسه الغرب ومنَصَّاتُه وإعلامُه إلَّا أنَّ مواطني الغرب ومُثَقَّفيهم الأحرارَ ونخبَهم اكتشفوا الألاعيبَ التي مُورِسَتْ عليهم، وعرفوا مِقْدَارَ تمَكُّنِ الصُّهْيُونِيَّةِ العالميَّةِ مِنْ مَصْدَرِ القَرار، بل تَحَكُّمها بعواصم القرار وقادته في الدول الكبرى ذات النفوذ السياسيِّ والاقتصاديِّ والعسكريِّ... وأدركت النُّخَبُ الغربيَّةُ بعدَ غياب طويلٍ عن ساحة الشرق الأوسط أنَّ الصهيونيَّةَ زوّرَت التاريخَ والجغرافيا، واستبدَّتْ بالمؤسسات الحقوقية والإنسانية وبالمحاكم الدولية المختصة بمعاقبة مجرمي الحرب ومراكز القرار في العالم... كما أدركتْ أنَّ انتهاكاتها لحقوق الإنسان يفوقُ كلَّ التصور... وأنَّ إسرائل كيانٌ غاصبٌ محتلٌّ بغيضٌ نازيٌّ يشكل خطرا على الإنسانية جمعاء... وهذا ما يفسِّر لنا كثرةَ التظاهرات التي تخرجُ يوميًّا في معظم العواصم الغربية منذُ بَدْءِ معركة طوفان الأقْصى وظهورِ الطبيعة الوحشية للمحتلِّ الإسرائيليِّ لأرض فلسطين.

إذًا، للصَّهاينَة الحريَّةُ في أنْ يَقولوا ما يشاؤون بحسب الأنظمة والقوانين العالمية التي خان واضعوها والمتعاقدون عليها كلَّ الأنظمة والقوانين، لكنَّ الإنسانَ الذي يكشفُ حقائقَ الإجرام الإسرائيلي في الشرق والغرب سيُتَّهَمُ مباشَرَةً بالعداء للسَّاميَّة، وكأنَّ الساميِّين هم اليهود فقط، مع أن الساميِّين هم كل من انتسب لسام بن نوح من العرب واليهود. "وقد

اصطلح المؤرخون في هذا العصر أن يُسمُّوا الشعوب التي تتفاهم بالعربية والعبرانية والسريانية والحبشية والتي كانت تتفاهم بالفينيقية والآشورية والآرامية «شعوباً سامية» نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، لأنَّ هذه الأمم جاء في التوراة أنَّها من نَسْلِه وسَمُّوا لغتَهم اللغات السامية"[1].

"وعادة ما يُشار بالساميين إلى الشعوب الساكنة في شبه الجزيرة العربية، وفي بلاد النهرين (العراق القديم)، وفي المنطقة السورية (سكان سوريا ولبنان وفلسطين)؛ ومن المعروف أن اليهود الأوروبيين الذين اخترعوا مصطلح معاداة السامية لا ينتمون إلى الساميين، بل هم أوروبيون يعيشون في أوروبا منذ عام 70م بعد أن طرد الرومانُ اليهود من فلسطين وشتَّتوهم في كل بلاد العالم فيما يُعرف بالشتات اليهودي العام"[2]!

وقد ابتدعتِ الصهيونيةُ مفهومَ "معاداة السامية"[3] وبدأت توظفه لتحقيق

1 - سعيد عوض ياوزير: معالم تاريخ الجزيرة العربية، ص. 23.

2 - محمد خليفة حسن:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/20042004/12/22 ،/22/12

آخر تحديث: 2024/7/21؛ وجاء في المقال أن الصحفي (وليام مار) كان أول من استخدم مصطلح معاداة السامية عام 1879 وذلك لتمييز الحركة المضادة لليهود. والمقال غني بالمعلومات التي يجب أن يطلع عليها كل الباحثين الذين يريدون معرفة المزيد حول حقيقة هذه البدعة التي باتت قانونا تحمي الدولُ الغربيةُ بموجَبه الصهاينة وإجرامَهم العالميَّ وشذوذهم عن الجادة الإنسانية بحجة قانون معاداة السامية.

3 - يقول (جاك تني): "إن من ينتقد اليهودية المنظمة يجابه دوماً بصيحة (معاداة السامية) حتى لو كان المنتقِد من اليهود أنفسهم. وعندما يَظهر هذا المُؤلَّف سيقابَلُ بنفس الصيحة. ورغم أن الصهيونية حركة سياسية واقتصادية فلن يمنع ذلك اليهود من الرد مدعين بأن النقد يستهدفهم دينياً وعرقيًا. الأخوة الزائفة: ص: ١٦.

مصالحها بعدما اتخذت القياداتُ الصهيونيَّةُ من ظاهرة معاداةِ السامية ذريعة لفصل الجماعات اليهودية في أوروبا عن المجتمعات المسيحية التي كانت تعيش بينها، وطورت على أساسها الفكرة القومية الموجهة لإنشاء ما يسمى بالوطن القومي لليهود. وفي ظل مصطلح معاداة السامية يصبح الفهم الأساسي للتاريخ فَهْمًا عُنصريا يضع بني إسرائيل في كِفَّة والبشرية بكاملها في كِفَّة، بل يصبح التاريخ العام للبشرية هو تاريخ العداء للسامية..."[1].

وها نحن اليوم بعد مرور ما يقارب العام على السابع من تشرين الأول 2023 وبعد أن انتفض أهل غزة بقيادة حركة حماس الفلسطينية المجاهدة يساندها المجاهدون الأحرار من حركة الجهاد الإسلامي وغيرهم من الفصائل الفلسطينية... هنا تجلى للعالم كله أن الأنظمة العادلة وشرعية حقوق الإنسان وتمكين المرأة والطفل وكذا القوانين الدولية... كلها ترفع شعارات كاذبة لا قيمة لها عندما يتعلق الأمر بقتل مسلم أو إنسان يطالب بالحرية أو يرفض إبادة شعب مظلوم احتلت العصابات الصهيونية أرضه وأجلته عنها وارتُكبت بحقه المجازر والإبادة والتطهير العرقي فسلبت أرضه وبيته وشردته وذبحته... هنا ستعلو صرخات العالم الأصم والأعمى الذي سيتباكى ليس على الفلسطينيين المقتولين بل على الصهاينة متذرِّعا بقانون معاداة السامية الذي سيجبر الدول العظمى على مساندة هذا الكيان النازي وعلى دعمه بكل الوسائل والطرق، بل سيجتمع العالم بمعظمه

1 محمد خليفة حسن، المرجع السابق.

ليدافعَ عن الإجرام العالمي، وليحميَ صُنَّاعه الصهاينةَ ووجودَهم، وليُزَوِّدَهم بأحدثِ أنواعِ الأسلحةِ الفتَّاكةِ المدمِّرةِ التي تقضي على أهلِ فلسطين أصحابِ الأرض الذين يرفضون -أطفالا ونساء وشيوخا...- الخضوع للاستكبار الصهيوني الفاشي.

ولو تأملنا واقع فلسطين إلى هذه اللحظات التي أخط بها كلماتي أي بعد حوالي عام على عملية طوفان الأقصى وثورة الشعب المحتل المظلوم... لا تزال هذه القوى الصهيونية تدمِّر وترتكب أعنف الجرائم المتواصلة المتتابعة ليل نهار مستخدمة أعتى أنواع الأسلحة المدمرة التي تستهدف المدارس والمساجد والمستشفيات ومراكز الإيواء والخيام والمباني والمربعات السكنية المدنية بلا شفقة ولا رحمة حيث أعلن الطبيب محمد أبو ستة - الذي أجرت معه قناة الجديد اللبنانية مقابلة تلفزيونية عرضتها صباح 3 آب 2024 أنَّ أعداد القتلى يصل في أقل تقدير إلى أكثر من 200 ألف شهيد، وأنَّ الأعداد التي يتمُّ ذكرها هي تلك التي تعرَّفت الجهاتُ الطبيةُ المسعِفَة إليها وتمَّ إحصاؤها، في حين أنَّ معظم القتلى لا يبقى لهم أثرٌ، هذا فضلا عن الذين يموتون تحت الأنقاض في ظلِّ عَدَمِ وجودِ أدنى الإمكانيات التي يمكن أن تساعد الفلسطينيين على إنقاذ جرحاهم المحتَجَزين تحت الركام؛ طبعا هذا بالإضافة إلى استهداف الطواقم الطبية والصحفية والعاملين في هيئات الإغاثة الدولية والإنسانية والدفاع المدني بطرق هي الغاية في الوحشية والدموية...

أما العالم الغربي بمعظمه فيرى ذلك بأمِّ عينه، ولا يكتفي بالمشاهدة، وإنما يقوم بدعم هذا الكيان المجرم بالسلاح المتطور وبالجنود وبالخبراء

وبالطائرات وبالسفن الحربية وبكل التقنيات الحديثة من رادارات وأجهزة مراقبة وتَعَقُّب وأقمار صناعية... وبعد كل هذه الجرائم الوحشية يقوم بإرسال سُفُنه الحربيَّة للدفاع عن كيان لم تعرف الأرضُ أكثرَ إجرامًا منه... ثم يعلنُ هذا العالَمُ المتواطِئُ أنَّ لإسرائيلَ الحقَّ في الدفاع عن نفسها!! وهل إسرائيل إلا كيان محتل غاصب ظالم باعتراف كل البشر؟!

كل ذلك يعني في شريعة العالَم الغربيِّ المتوحِّش أنَّ قَتْلَ شَعْب وإبادةَ أُمَّة صارَ قانونيًّا في الشريعة الأميركية والغربية ما دام الأمر متعلِّقًا بإسرائيل المغتصِبَة لفلسطين ولحقوق شعبها والمنتهكة لشريعة الإنسان وقوانينها... لكن لو أن رجلا في دول العالم الثالث الذي يعيش أقسى أنواع الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ضرب امرأةً عن طريق الخطأ لقامتْ منظَّماتُ هذا العالم الأبيِّ الحرِّ منتفِضَةً فارضةً قوانين مدنيةً جديدةً من أهمِّ أهدافها تدميرُ القِيَم الاجتماعية والإنسانية تحت شعار تمكين المرأة وحرِّيَّتها... وكأنَّ المرأة التي يدَّعونَ الدفاعَ عنها تختلفُ عن المرأة التي يقتلونها بسلاحهم الفتَّاك الذي يزوِّدون به العدو الصهيوني!!! فهل بعد هذه المعايير المزدوجة الفارغة الجائرة من معايير؟!

بعد سقوط كل الأقنعة الغربية المجرمة التي تتغنَّى بقوانين حقوق الإنسان التي تُلزِمُ بها الدولَ والشعوبَ الضعيفةَ والمستعمَرةَ فِكْريًّا واقتصاديًّا وحيويًّا بُغْيَةَ التحكُّم بأفرادها ومجتمعاتها واقتصاداتها، وصناعة مجتمعات مُفَكَّكَة هَمَجيَّة شهوانيَّة حيوانية متوحشة تُسيِّرها قوانينُ الجَوْر كما تريد، بحيثُ تَضِلُّ ضلالاً تُفضِّلُ مَعَهُ العُكُوفَ على شَهَواتها حتى الموتِ على أنْ تُقاوِمَ أيَّ شكلٍ من أشكال الاستعمار والاستحمار الغربي...

ثانيا: صور من الإسلام الأميركي "السُّنِّي"

عودا على بَدْء لا بُدَّ مِنْ طرح سؤالين وجيهين:

أين يكمُنُ الإسلامُ الأميركيُّ في ظلِّ ما جرى ويجري اليوم حيثُ فلسطين العربية الإسلاميةُ ذاتُ الغالبيَّةُ "السُّنِّيَّة"؟

ماذا فعل المسلمون السُّنَّة بما يمثِّلون من حكومات ومؤسسات دينيَّة ودُوَل ومُلُوك وأمراء وحكَّام وقادة وسياسيِّينَ ومُفكّرين ودعاة ورجالِ دين وشعوب...؟؟

لقد اتضح للأعمى والمبصر على حد سواء خلال هذه الحرب الأخيرة تَصَهْيُنَ الدول العربية بمعظمها، ومساندتَها للعدوِّ المجرم، وتقديمَ المساعداتِ له ليستمرَّ في أعمال القتل والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني العربي المسلم. فها هي دول الخليج تفتح مجالها البرِّيِّ مُسَيِّرَةً قوافل المساعدات للصهاينة المجرمين المحتلِّين بعد أن تعرَّضت سفنُهم في البحر الأحمر لضربات منهكة من قبل الحوثيين - الشيعة الزيديين - الذين وقفوا مساندين لإخوانهم الفلسطينيين "السُّنَّة" من خلال شلِّ حركة الصهاينة البحرية والاقتصادية.

هذه الدول المسلمة السُّنِّيَّة نفسُها ومعها دول "سُنِّيَّةٌ" مجاورة لفلسطين المحتلة، قامت بترصُّد الصواريخ والمسيَّرات التي هاجمت العدو الصهيوني ردًّا على اعتدائه على القنصليَّة الإيرانية في سوريا في 1 نيسان 2024، وخَرقِه كلَّ المعاهداتِ والمواثيقِ الدوليَّة، وقد استنفرت هذه الدول العربيَّة "السُّنِّيَّةُ" قُواها وطائراتها وأنظمة دفاعاتها الجوية لتدافع عن الكيان المجرم بكل ما أوتيت من قوة وعزم، ولتحمي وجوده الذي يضمن القضاء

على الحركات التحرُّرِيَّة المقاومة الرافضة للغة الاستسلام للعدو.

صورٌ ولا أبشع!!

دولٌ وحكومات عربية مجاورة لفلسطين المحتلة، تُقْفِلُ حدودَها وتغلق كل منافذ العبور مع الشعب الفلسطيني، وتعطي ظهرها لهذا الشعب الذي يُسحَق سحقا، يجوع ويعرى وينزف ويُذبح ويُقصف ويموت تحت الركام ويبادُ كل يوم... ولا تسمح الأنظمة "السُّنِّيَّةُ" لرغيف خبز أو ذَرَّةِ طحين بالعبور إلى أمَّة تموت...!

إنها دول لا تعرف الإسلام، ولا تؤمن به، كما أنها بعيدة عن عالم الإنسان، فلا تعنيها الإنسانية ولا العروبية ولا القومية ولا النخوة ولا المبادئ ولا القيم...

إنها دول مجرمة تُشارك بإحكام الحصار على غَزَّةَ؛ ولو أنَّ عُصْفُورًا أو طِفْلاً فِلَسْطِينِيًّا جائعًا في غَزَّةَ أَطَلَّ برأسه من خلالِ الحواجزِ الفاصلة طالبًا قطرةَ ماء أو كِسْرَةَ خبز لما نجا من شراستِها وسَطوتِها وقدرتِها على تَتَبُّعِ كلِّ أثرٍ يُهَدِّدُ حدودَها وسيادتها كما تدَّعي...!!

ولئلا يزعم الزاعمون أنَّ الدولَ العربية غيرُ قادرة على حمايةِ الشعبِ الفلسطيني وكسرِ الحصارِ الصهيوني يؤكِّد رئيس لجنة الأمن القومي بمجلس الشورى المصري سابقا، "رضا فهمي" أن "الإجابة ببساطة على سؤال عدم قدرة الدول العربية على كسر الحصار، هو أنها هي من تحاصر قطاع غزة، والقمة المشتركة الأخيرة لم تخرج عن سياق "الشو الإعلامي"، ومحاولةِ ذَرِّ الرماد في العيون أمام الشارع العربي، لكن الحقيقة، لم يكن

هناك قرار جدي لِفَكِّ الحصار عن غزة؛ كما أكَّدَ أنَّ الدول التي تحاصر غزة بالدرجة الأولى هي الكيان الصهيوني، وبالدرجة الثانية هي الأنظمة العربية متمثلة في النظامين المصري والأردني بشكل مباشر، باعتبارهما من دول الطَّوْق. لكن، هناك حصار عربي من نوع آخر هو السكوت عن جرائم الاحتلال وعدم تقديم أي دعم باستثناء بعض المساعدات"[1].

هذه الدولُ التي تخشى على كياناتها ووجودها فتحاصر مع الصهاينة شعبا مُحْتَلًّا، هي نفسُها لا تبالي عندما يقتحِمُ العدوُّ الإسرائيليُّ حدودَها لِيَتَمَكَّنَ مِنَ القضاءِ على مُجاهِدِي غَزَّةَ ومقاوِمِيهِم الأبطال... هنا تنتهي لغة القوة والسيادة والوجود؛ فعندما تُنتهَكُ أراضيها وحدودُها وسيادتها علانيةً مِنْ قِبَلِ هذا العدوِّ الغاشِمِ الذي يريدُ إحكامَ حِصارِهِ العسكريِّ وقصفَه المدنيِّين الفلسطينيِّين من جميع الجهات، بِهَدَفِ إحكامِ القبضة الحديدية عليهم والقضاء على وجودهم بل رَجاءَ إِبادَتِهِمْ، هنا تصير هذه الدول نعاجا لا تحرِّك ساكنا، ولا تتحدَّث عن سيادتها، وتكتفي بالشَّجْبِ الكاذبِ والاستنكارِ الباهِتِ، ويبدو للقاصي والداني أنها من خلالِ سلوكِها تدفعُ بهذا العدوِّ إلى المزيدِ من القتلِ والإبادة وتُشَجِّعُهُ على ذلكَ مُمَهِّدَةً له السُّبُلَ الْمُتاحةَ، حيثُ تَبَيَّنَ لها بعد المشاوَرَةِ معَ العَدُوِّ الإسرائيلي أنَّها ستُمَكِّنُهُ مِنَ القضاءِ على المقاومةِ بشكلٍ أفضلَ وبوَقْتٍ أَسْرَعَ وبخَسائِرَ أَقَلَّ... وذلكَ مِنْ خلالِ سكوتِها وتخديرِها شعوبَها وقَمْعِها أيَّ حركةٍ مِنَ

1 القاهرة- عربي-21 محمد علي الدين
19-Nov-23 07:40 PM. https://arabi21.com/story/

الْمُمْكِنِ أنْ تُؤَثِّرَ على الخِطَطِ التي سُطِّرَتْ في غُرَفِ الدوائرِ الاستِخْباراتِيَّةِ السوداء...

ثمَّ يحدِّثونك عن السيادة والعروبة والوطنية...!

أمَّا الشعوبُ فميتةٌ خرقاءُ -إلا النذر اليسير من الهقلاء الذين لا صوت لهم- لا تفعل شيئا سوى الاستسلام لهذه الحكومات المطبِّعة أو العميلة أو المتصهينة التي باتت جزءا لا يتجزَّأُ من المؤامرة على الأمة!!

وأما ربيعها العربي فقد أضحى قمعا أميركيا إذ إنَّ الحرية في المعجم الأميركي تعني الاستسلام للإرادة وللأهداف وللمخططات وللمشاريع الصهيونية النازية في العالم؛ ومتى كانت الثورة حقيقيَّةً فإنَّ ربيعَها سيؤولُ دمًا نازفًا تتعامى عنه الدولُ الغربيَّةُ، وتدعمُ سَفْحَهُ القُوَّةُ الأميركية والصهيونية التي تتكفَّلُ بحمايةِ مَنْ يحملون الفكر الداعم لإسرائيل ويروِّجون له سواءٌ أكانوا أفرادًا أم جماعاتٍ أم مؤسساتٍ أم دولًا.

هذا الدفع والدعم للعدو الصهيوني هو ما صرح به إعلاميون إسرائيليون يخافون عواقب هذه الحرب عبر القنوات الإسرائيلية، حيث اعترفوا بأن دولا عربية إسلامية -ذكروا منها السعودية والإمارات- تدفع بحكومتهم الصهيونية وتحرضها على القضاء التام على حماس ومَنْ خلفها من حركات التحرر والمقاومة، وهذا ما كان موافقا لتصريحات إعلاميين سعوديين ومصريين وإماراتيِّين يشجّعون الكيان الصهيوني على مواصلة الحرب وعدم إيقافها حتى يتم القضاء على حماس، لأن بقاء حماس -بحسب تصريحات أولئكَ الإعلاميين العرب العبرانيين- يُعَدُّ هزيمةً لِأَحْرارِ العالَم!!!

ولئن طالعنا المقالات المسطورة في جريدة "الشرق الأوسط" -على سبيل المثال لا الحصر- لفوجئنا بحجم الكراهية التي تسمِّم العقول، والتي يسطرها إعلاميون وسياسيون مأجورون عند الحكومات المطبِّعة والمتصهينة، حتى إنَّ العاقل ليبدو إليه للوهلة الأولى أنه يقرأ في صحيفة صهيونية تنتقد النظام الإسرائيلي ليس لأنه يقتل أمَّةً ويهدِم وطنًا ويحتلُّ دولةً، ولكنْ لأنَّه لم يسحقِ المقاومة الوطنية والإسلامية منذ البداية -وخصوصا حماس التي وصفتها هذه الأنظمة بالإرهاب- وهكذا تتجلى الأكاذيب والنفاق والعمالة التي يشمئزُّ منها كلُّ إنسانٍ بشريٍّ...[1]

ولو وقفت الدولُ الإسلامية "السُّنِّيَّةُ" على الحياد، كما زعمت، لما استطاع العدو الإسرائيلي تنفيذ أعتى وأعنف المجازر المروِّعة في تاريخ البشرية؛ ففي مقالة تحت عنوان: "الإمارات تدعم خِطَّة إسرائيل للقضاء على حماس وتستعجل التنفيذ"، يذكر الكاتب أنَّ "النظام الإماراتي الذي يتزعَّمه الشيخ محمد بن زايد، بات يرى في إطالة أمدِ الحرب تهديدًا للمشاريعِ الإقليمية المشتركة مع تل أبيب؛ ولفتَ الكاتبُ نقلا عن موقع "إمارات ليكس" إلى أنَّ مصادر دبلوماسية كشفتْ عن رسالةٍ متطابقةٍ وجَّهتها الإمارات "تستعجل فيها إسرائيلَ للقضاء على فصائل المقاومة

1 - يرى الكاتب (بريان بلوم) "أن نتنياهو إذا تبنى التطبيع مع السعودية، فسوف يغير المنطقة برمتها، وهو ما يضمن مكانة إسرائيل في وسط التحالف العربي "السُّنِّي" ضد إيران ووكلائها، فضلا عن إصلاح صورة نتنياهو المشوهة...". بريان بلوم بعنوان "السعودية شريان الحياة الوحيد لإسرائيل بعد الحرب".

https://www.bbc.com/arabic/articles/c511eejv7j6o.162024 يونيو/حزيران

الفلسطينية في غزة؛ وذكرت المصادر المشار إليها أيضا أن الإمارات تركِّز على إنهاء أيِّ عراقيل تواجه مشاريع تجارية تسعى للمشاركة فيها وتعزيز نفوذها الإقليمي وإن كان ذلك على حساب الدم الفلسطيني..."[1].

الإنسان ودمه ولحمه أعضاؤه والحرية والوطنية... عناوين لا قيمة لها عند صهاينة العرب وأتباعهم، ففي مقال نشره موقع الجزيرة الإخباري تحت عنوان: "حماس والسعودية... هل قررت الرياض تصفية العلاقة مع الحركة؟"، وفي إطار الحديث عن تراجع العلاقة بين السعودية وحركة حماس، يذكر الموقع أن الحملة السعودية "السُّنِّيَّة" على حماس في بلاد الحرمين الشريفين لم تقتصر على الاعتقالات، وإنما تجاوزتها إلى القضية الفلسطينية برمتها، وفرضت حالة حصار سياسي وقطع شرايين الدعم المالي عنها، تَرَافَقَ ذلك مع انفتاحٍ غيرِ مسبوق على إسرائيل وانخراطٍ محموم في ترويج وتسويق خِطة السلام الأميركية، وصولا إلى تشويه القضية الفلسطينيَّة وعدالتها في وجدان الإنسان السعودي"[2].

ويذكر الكاتب والباحث السياسي من غزة حمزة أبو شنب أنَّ السعودية قررت تصفية العلاقة بصورة نهائية مع حركة حماس، وأنَّ السلوك السعودي جاء مقترنا بالسياسية الأميركية التي تطالب بالانفتاح على إسرائيل وتجفيف منابع الدعم للحركات المقاومة. وأضاف في مقابلة مع الجزيرة

1 - باسل سيد: جريدة وطن:
https://www.watanserb.com/20232023 ، 3 نوفمبر، 03/11/

2 - موقع الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/politics/2019 /9/ 11

أن الخطوة السعودية هي جزء من الحركة العالمية التي تُقاد ضد حركة حماس، وأنَّها تأتي في السياق السياسي المرتبِط بخِطة السلام الأميركية في الشرق الأوسط[1].

ويا لها من خطة سلام لا مثيل في الإرهاب والإجرام والنازية والوحشية...!!! إذ يتم عبرها تكريسُ الاحتلال وتوسعةُ نطاقِ نفوذه وسيطرته وتمدُّده بالمزيدِ من المجازرِ والدماءِ والأشلاءِ والتطهيرِ العرقيِّ للشعبِ الفلسطيني صاحبِ الأرض، وانتهاكٍ لكلِّ المعاهداتِ والاتفاقاتِ الدوليةِ ولشرْعةِ حقوق الإنسان!!!

يُضافُ إلى ذلكَ كلِّه خلطةٌ سحريَّةٌ من الجرائم التي تشارك فيها معظم دول الغرب المتقدمة التي طالما تغنَّت بحق الإنسان في تغيير جنسه...! هذه الدولُ نفسُها لا تسمح لشعبٍ أعزلَ بتغييرِ واقعِه المظلمِ والدفاعِ عن نفسه وأرضِه وفِلذةِ أكبادِه ساعة يتعلق الأمر بالعدوان الصهيوني ومؤسساته التي كانت صنيعةَ غربيةَ للاستيلاء على ما في الشرق الأوسط من ثروات طبيعية وحقول نفط وغاز[2]...، بل تمْعِنُ هذه الدول المتحضرة دعماً

1 - موقع الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/politics/2019 /9/ 11

2 - كل الذين تعمقوا في الفكر الصهيوني وتاريخه ومخططاته الإجرامية يرون أن الأطماع هي التي دفعت الحركة الصهيونية إلى اختيار أرض فلسطين دون غيرها لما فيها من خيرات وثروات، ففي عام 1953 كتب (جاك تني) حول هذه القضية البالغة الأهمية قائلا " كانت فلسطين تبعد أكثر من ألف وخمسمائة ميل عن مملكة خزر "اليهودية"، ولذا لم يكن ليهود أوروبا الشرقية -أحفاد يهود خزر- أيُّ ارتباط تاريخي أو عرقي باليهود الأصليين في الأرض المقدسة. اليهود كانوا من سنة 1916 مستميتين

ومشاركةً وإمدادًا بالسلاح والعتاد تحت عنوان خطة السلام التي يروج مسؤولون ووزراء ومندوبون ومبعوثون ووسائل إعلامية عاهرة تستحوذ على معظم الفضائيات المتقِنة للنفاق والكذب وقلب الحقائق... هذا فضلا عن وسائل التواصل الاجتماعي التي تُجرِّم من ينشر الحقيقة، وتساند بكل قوة القتلَةَ الذين ما فتئوا يمارسون أبشع الجرائم في التاريخ المعاصر...

ولم تتوقف السعودية عند هذا الحد من الانخراط باللعبة الأميركية، وإنما وقفت ضد القضية الفلسطينية وحماتها الحقيقيين الذين واجهوا الاحتلال الإسرائيلي المجرم بشجاعة عجيبة دفعت بالدول الغربية الداعمة للإرهاب الإسرائيلي إلى إدراج حركة حماس ضمن المنظَّمات الإرهابية، خصوصا وأن هذه الدول كانت تنتظر من العدو الصهيوني القضاء التام على الشعب الفلسطيني المظلوم.

في مطالبتهم بفلسطين، ليس إلا... وقد فشلت كل الجهود في إقامة ما يسمى بـ "الوطن القومي" لليهود في جزء آخر من العالم، لا يتعرض فيه سكان للانتزاع من أرضهم، وعارض الصهاينة ذلك بكل ما أوتوا من قوة؛ ولكن لماذا ؟ يبين التقرير الرسمي الذي أعده وكلاء التاج البريطاني للمستعمرات، لحساب "حكومة فلسطين"، بأن البحر الميت يحتوي على 42 مليار "طن متري" من معادن كلوريد البوتاسيوم وبروميد المغنيسيوم، وكلوريد المغنيسيوم، والكالسيوم، وكلوريد الصوديوم، وكذلك كميات لا تنفد من البوتاس، والقيمة الإجمالية لذلك خمسة آلاف مليار دولار حسب السعر الحالي (1953)، وتلك ثروة خيالية تتحدى الخيال. وهذا المصدر الطبيعي الذي يملكه العرب قانونيا، يقوم اليوم باستغلاله أبناء خزر الجشعين من خلال "شركة بوتاس فلسطين المحدودة"، وهي شركة "واجهة" للقيادة الصهيونية السرية العليا. وبهذه الثروة ينوي أبناء خزر إقامة مملكتهم اليهودية السابقة التي قامت في أوروبا الشرقية". الأخوة الزائفة، ص: 105. فكيف وقد عرفت الصهيونية بعد ذلك ثروات جديدة لا تُعدُّ ولا تُحصى؟!

ولأن إسرائيل عجزت عن ذلك رغم كل الدعم الغربي المعلَن والعربي غير المعلَن - في بداية الأمر - كان هذا الموقف الصارم من حماس الذي يمثل منهاجا جديدا وحالة جديدة ودورا جديدا من أدوار الصراع؛ ففي خضم الإجرام الصهيوني المدعوم غربيا سرعان ما أعلنت بعض الدول العربية الموقف نفسه من هذه الحركة التي أرعبت الكيان الصهيوني ومصالحَه وداعميه.

ففي شهر "مايو/أيار 2017، عُقدت القمة العربية الإسلامية الأميركية في الرياض، ووصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب حركة حماس بـ"الإرهابية". بعد ذلك وفي 22 فبراير/شباط 2018، وصف الجبير - وزير الخارجية السعودي - في تصريحات أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في بروكسل، حركة حماس بأنها "إرهابية"، وهو ما اعتُبر سابقة خطيرة في تاريخ العلاقة بين الجانبين"[1].

من هنا نعرف أهمية السؤال الذي طرحه الصحافي محمد باقر ياسين متسائلا: هل للسعودية شهداء على طريق القدس؟ ثم أكانوا على عداء مع الصهيونية ووقعت بينهم حروب؟ أم كانوا على وفاقٍ تام وكانوا سببًا بضياع فلسطين؟

والذي جاء في الإجابة عنه مجموعة من النقاط الأساسية التي يجب التنبه إليها لندرك طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين السعودية وبني

1 موقع الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/politics/2019 /9 /11

صهيون؛ أهمها:

- في العام 1947 طلب وفد فلسطيني من الملك عبد العزيز قطع البترول عن الغـرب والصهاينة للضغط على أميركا، فأجاب: "إنني أحافظ على فلسـطين فـي عيني. ولن تضيع إلا إذا ضاعت عيني هذه". وعندما قيل له لقد ضاعت فلسطين التي تعهدتَها بعينك، قال: "لن أكـون أول من أضاع فلسطين ولا آخرَهم".
- أعلنت وثائق وزارة الخارجية الأميركية، أن الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن قدم رشوة قدرها 20 مليون جنيه استرليني (قرابة 25 مليون و250 ألف $) للملك عبد العزيز بن سعود ليعاونه على إنشاء دولة صهيونية في فلسطين.
- هاجر ما يزيد عن 3500 شخص من يهود نجران السعودية مع عائلاتهم إلى فلسطين ما بين أعوام 1944 و1947، بوساطة جون فيلبي، وهو المستشار السعودي - في حينها - وبموافقة الملك عبد العزيز. وكشف جون فيلبي أن: "جميع الرجال والنساء والأطفال الذين سهّلت السعودية سفرهم إلى فلسطين قد أسهموا إسهامًا فعَّالاً في تكوين إسرائيل وقتال أهلها وإخراجهم.
- قمعت السلطات السعودية، في العام 1967 و1973، مظاهرة سلمية تهتف لفلسطين وتحرير الأراضي العربية، فأطلقتِ النار على المتظاهرين، وقتلت بعضهم واعتقلت الآخر.
- نقلت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية عن الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده آنذاك فهد بن عبد العزيز، بتاريخ 6/15/

1975، بأن: "السعودية على أتم استعداد للاعتراف بـإسرائيل، ولكن على إسرائيل أن تحلّ مشكلاتها مع جيرانها وتتدبَّر أمرها مع الفلسطينيين"!

- وإذا كان من المستحيل أن يقدم النظام الرسمي السعودي أي شهيد على طريق القدس، فإنَّ الشعب السعودي تاريخيًا وحتّى يومنا هذا، مع القضية الفلسطينيّة وداعمٌ لها، ولقد أورد الكاتب ناصر السعيد، في كتابه "تاريخ آل سعود"، إحصاءً بعدد المشاركين في فلسطين المحتلة في معارك العام 1948، والذي بلغ عددهم 513 متطوعًا سعوديًا. ذكر منهم الكتاب 374 بالإسم، كانوا يلتحقون بالجبهات بعد تكبُّد العناء وتخفِّيًا عن أعين القوات العسكرية السعودية؛ وقد بلغ عدد الشهداء السعوديين الذين شاركوا في معارك القدس – آنذاك- 134 شهيدًا، وبلغ عدد الجرحى 32 جريحًا؛ أما العائدون فكانوا يرجعون إلى أرض الوطن بطرق خفيّة كي لا تعاقبهم السّلطات، على غرار الشهيد عبد الرحمن محمد الشمراني الذي قاتل في فلسطين في العام 1948، وبعد عودته قتله آل سعود في العام 1954 [1].

هذا حال الدول الإسلامية "السُّنِّيَّة" التي تُجاور فلسطين المحتلة أو التي تَبعُد عنها، وهذا حال الإعلاميين الذين يدَّعون الانفتاح والحوار والتَّحرُّر،

1 - محمد باقر ياسين (بتصرف يسير):
https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=67855&cid=121. 092024/04/

حيث باتوا خِنْجَرًا في ظهر وصدر وعنق القضية الفلسطينية، يُشَوِّهون الحقائق نيابة عن العدوِّ الصهيوني، ويُقْدِمونَ الإنسان العربي والمسلم الثقة بالأحرار والمقاومين، فيشاركون في تخدير المجتمعات وبثِّ الشكِّ واليأسِ والخور والاستسلام في رحابها... وهذا هو سِرُّ نومِ الشعوبِ واستسلامِها لأبْشَعِ الصورِ والمجازرِ التي تشاهدها على مدارِ الساعة، مع الإشارةِ إلى أنَّ المثقَّفينَ يعلمونَ علمًا يَقينيًّا بأنَّ مآلَ مُجْتَمَعاتِهِمْ لَنْ يكونَ أفضلَ مِنْ مَآلِ المجتمعِ الفلَسْطِينيّ، كما أنَّ كلَّ مُثَقَّفٍ واعٍ على يقينٍ تامٍّ بأنَّ العدوَّ الصهيونيَّ سَيُمارسُ السياسةَ نفسَها بحَقِّ الشعوبِ العربيةِ الأخرى متى خلا له الجوُّ وتخلَّصَ من المقاومةِ الفلسطينيَّة، ذلك أنَّ مشاريعَهُ التَّوَسُّعيَّةَ التي تَحَدَّثَ وكَتَبَ عنها وأَظْهَرَ خرائطَها على مَرْأَى ومَسْمَعِ العالمِ والمنظَّماتِ الأُمَميَّةِ تُثْبِتُ أنَّه ذاهبٌ إلى تحقيقِ أحلامِه على أنقاضِ ودماءِ كلِّ الشعوبِ والأممِ ولا سيَّما الأمَّةِ العربية والإسلامية.

وإذا رَجَعْنا إلى واقعِ الشعوبُ العربية والإسلاميَّة وَجَدْناها تَابِعَةً لِحُكَّامِها ولِدُوَلِها وللْمُؤَسَّساتِ الدينيَّةِ الرسميَّةِ التي يَتَحَكَّمُ بها الملوكُ والأمراءُ والزعماء ودَوائرُ الاستخبارات، حَتَّى إنَّكَ لا تكادُ تَجدُ في الكثيرِ منَ الدُّوَلِ العربيَّةِ الخليجيَّةِ مَسيرةً تَشْجُبُ ما يَحْدُثُ على أَرْضِ فلَسْطينَ خلالَ 300 يوم، ما خلا بعضَ المسيراتِ الخجولةِ هنا وهناك، مع أنَّ نُخَبًا غربيَّةً مُثَقَّفَةً وجامعيَّةً واعية في دُوَلِ العالمِ الغربيِّ تَنْتَفِضُ يوميًّا وتَثُورُ وتَعْتَصِمُ وتُنَظِّمُ مسيراتٍ نُصْرَةً لأهلِ غَزَّةَ وللأبرياءِ وللأطفالِ وللمقاومينَ -أهلِ الأرضِ وأصحابِ الحقِّ- وللإنسانيَّةِ التي تَسْتَهْدِفُها الدُّوَلُ والأنظِمَةُ الغربيَّةُ والمنظمات الحقوقيَّةُ في الْمَقْتَلِ.

الفصل الرابع:

من القُوى التي واجهت المشاريع الصهيونية والإسلام الأميركي؟

أولا: من القُوى التي واجهت المشاريع الصهيونية؟

في ظِلِّ هذه الأوضاع والحرب القاسية على الإنسانية في غزَّةَ لم نجد دولة من دول العالم العربي أو الغربي تقف وقفة غضب حقيقي ضدَّ هذا العدوان الصُّهيوني مساندة أهلَ غزة وأطفالها ونساءها ما خلا حزب الله "الشيعي" في لبنان الذي أعلن جبهة إسناد للشعب الفلسطيني "السُّنِّيِّ"، وقدْ بَدَأَ بالأعمال القتاليَّة منذُ اليوم التالي لعَمَليَّة "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول 2023م كي يُضْعِفَ مِنْ قُوَى هذا العَدُوِّ المدعومة منْ دُوَل العالَم الغَرْبيِّ بمُعْظَمِه ويُشتِّتَها؛ وهذا ما حدث بالفعل.

وكما قامت المقاومةُ الإسلاميَّةُ "الشيعيَّة" في لبنان بإسناد غَزَّةَ والدفاع عن الفلسطينيين "السُّنَّة" والضَّغْط على عدوِّهم الذي سانَدَتْهُ بالعُدَّة والعَديد أكبرُ الدول وأكثرُها قُوَّةً في العالم الغربيِّ، بدأ الدعم الجديد في العراق من قبل أحزاب شيعية، وفي اليمن مِنْ قِبَلِ الحوثيِّين "الشيعة الزيدية" بدعم الشعب الفلَسطينيِّ وبضَرْب أهداف إسرائيليَّة في عُمْق فلَسْطينَ المحتلَّة، وذلك بعدَ أنْ تكفَّلَت الجمهوريةُ الإسلاميَّةُ في إيران "الشيعيَّة" بدعم هذا المحور والوقوف مع المظلومين وإلى جَنْبِهِمْ نُصْرَةً للقُدْس ومُسَانَدَةً للفلَسْطينيِّين بالمال والسلاح والتَّخْطيط والاستغناء عن الدُّوَل الْمُصَنِّعَة للسِّلاح بالاعتماد على النفس في عمليَّة تصنيع السِّلاح...

لقد وقف "الشيعة" في معظم الدول الإسلاميّة إلى جانب إخوانهم "السُّنَّة" في فلسطين المحتلة، ونصروهم وأعانوهم ليتمكنوا من الصُّمود في وَجْه عَدُوِّهِمْ الصهيوني المجرم، في الوقت الذي تَخَلَّفَتْ فيه كُلُّ الدول السُّنِّيَّة عن دعمهم والتفكير بهم، والأدهى والأمرُّ من ذلك أنَّ

هذه الدولَ بحكوماتها ومؤسَّساتها الدينيَّة التزمت نفاق الدولة الأميركيَّة وقراراتها حيث شَجَبَت القَتْلَ ثمَّ دَعَمَت القاتلَ، واسْتَنْكَرَتْ هَدْمَ المساجد والكنائس والمستشفَيات وقَتْلَ الناس وتدميرَ المربَّعات السَّكَنيَّة والطواقم الطِّبِّيَّة... ثمَّ دَعَمَت الْمُجْرِمَ الذي يَرْتَكِبُ كلَّ الفظائع، بل فتحت حدودَها البريةَ لمساندته وجعلتْ حساباتها المصرفيَّةَ تحت إمرته للقضاء على الشعب المظلوم بكل الطرق الوحشية.

هذه الحالةُ نفسُها تجلَّت يوم هاجمت الحركة الصهيونية الداعشية بلاد الرافدين وأمعنت بالناس قتلا حيث كان الدعم من الدول "السُّنِّيَّة" ولم يلقَ المهجَّرون والمعتدى عليهم من السُّنَّة قبل الشيعة أدنى دعم أو مساندة، لكنَّ المساندةَ كانت للعصابات الداعشية الصهيونية المجرمة التي نكَّلَتْ بالناس؛ ولولا الفتوى المقدسة للمرجعية الإسلامية الشيعية في العراق لما بقي في العراق حجرٌ على حجر، ولما بَقِيَ عِرْضٌ لم يُنْتَهَكْ ولا رأسٌ فوقَ جَسَدٍ ولَقُتِلَ المسلمون السُّنَّةُ والشِّيعَةُ على حدٍّ سَواء أَبْشَعَ القِتْلات، بِحَسَبِ ما كانَت الدَّوائرُ الصُّهْيونيَّةُ والأميركيَّة قد خَطَّطَتْ...

لكنَّ فتوى المرجعية هي التي أوقفت هؤلاء الصهاينة عِندَ حَدِّهِمْ حيثُ قامتْ بِدَعْمِ أبناءِ العراقِ جميعِهم ماديًّا ومعنويًّا وأعلنت الجهاد المقدس ضد صهاينة العصر المتجلببين بجلبابِ الإسلام، وهنا تجلَّت لنا صورٌ كانت الغايةَ في الروعةِ حيث إنَّ الحشد الشعبيَّ المقاوم لداعش لم يكنْ حشدًا شيعيا كما روج المروِّجون الذين استاءوا من هزيمة داعش، بل لقد التقيت بإخوانٍ لنا من علماءِ السُّنَّة الأجلاَّء ومفكِّريهم ورجالاتهم في العراق أخبروني عن مقاومتِهم لداعش وعن وقوفِ المرجعيَّةِ إلى جانبِهم

ومساندتِها لهم، حتى إنَّهم ذكروا لي أنَّ أكثرَ من ربع عديد الحشد الشعبي هم من السنة[1].

1 - جاء في موقع فتوى الدفاع المقدس: "من خلال مُراقبتها الدقيقة للأحداث الجارية على الساحتين العربية والإسلامية، وبما في ذلك الساحة العراقية وما ألمّ بها بعد تغيير النظام عام 2003م , استشعرت المرجعيّة العليا ممثّلة بشخص السيد علي السيستاني - دام ظلّه الوارف - الخطر الداهم جرّاء دخول مغول العصر (داعش) إلى الموصل ومناطق أخرى تقدّر بثلث مساحة العراق ,وابتلاعها بزمن قصير يدعو إلى الشكّ والريبة، ولإدراك المرجعية العليا لحجم التداعيات التي قد تنجم عن انبثاق مثل هكذا تنظيم إرهابي ومن سقوط الموصل ومحافظتي الرمادي وصلاح الدين بإقل من 72 ساعة، بيد شذّاذ الآفاق المتعطّشين للدماء ، وللقتل المجاني بادرت - وهي المبادرة دوما ـ إلى توحيد المواقف ورصّ الصفوف - بإصدار فتوى الدفاع المقدسة التي حثّت كلّ قادر على حمل السلاح لأن يشمّر عن ساعديه ويتجهّز بالعدّة اللازمة للانخراط في القوات المسلحة الرسمية، للتصدّي للإرهاب الدموي القادم من خلف الحدود , والذي يهدف الى تدمير نسيج الإجتماعي والوحدة والأخوة الوطنيّة العراقية . واشترطت الفتوى أن يكون انخراط المتطوعين بإمرة القوات المسلّحة العراقيّة وبمعرفتها ودرايتها. وقد لقيت الفتوى المذكورة التي (اعلنتها المرجعية على لسان الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثّل المرجعيّة الدينية العليا في خطبة الجمعة من كربلاء المقدّسة بتاريخ 2014/6/13م) صدى وترحيبا من مختلف القوى والمؤسسات والشخصيّات الإسلامية العراقيّة وغيرها، لما لها من دور فاعل في إرباك حسابات الأعداء وتخطيطاتهم، لا سيما وأن الفتوى لم تنطلق من منطلق طائفي بدليل توجّهها لكلّ العراقيين، فضلا عن كونها دفاعا وقائيا عن العراق وشعبه ومقدساته. وللقارئ الكريم نص هذه الفتوى المباركة:

"في الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها واسنادها لكم فإنها تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتؤكد على إن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله -تعالى- ..

أما الصورة الإنسانية الأخرى التي تجلَّت في العراق فهي إيواء الشيعة لإخوانهم المهجَّرين من السُّنَّةِ في الحُسَيْنِيَّاتِ والجامعات والمراكز التابعة للمرجعية وللمؤسسات الشيعية على طول الخط الممتد من النجف إلى كربلاء حيث تكفَّلَتْ المرجعيَّة الإسلامية "الشيعية" بكل ما يلزم من طعام وشراب وإيواء وأسباب عيش كريم للمهجرين "السُّنَّة" الذين هربوا من داعش بعد أن خُدعوا بها وظنُّوا أنها الخلاص للعراق من أزماته وأنها

المطلوب أن يحث الأبُّ ابنه والأمُّ ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه. وتابع قائلاً: إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي ، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين".

وقد تناقلت وسائل الإعلام هذه الفتوى بسرعة البرق لما لها من أهمية بالغة في ردع ووقف تقدّم عصابات داعش، وتنادت بعد الانتهاء من صلاة الجماعة واحتشدت مسيرات عفوية ضخمة استجابة ودعما لفتوى السيد السيستاني وتأييدا لها في محافظة كربلاء وفي بقية المحافظات العراقيّة الأخرى، وهو ما أكّد صواب موقف المرجعية العليا، وصدق التفاف الجماهير الشعبية حولها. وبذلك تكون المرجعيّة قد أدّت دورها الرسالي المنوط بها في توجيه الأمّة وإدارة دفّة الحياة في الملمّات بما ينسجم ومسؤوليتها الدينيّة والشرعيّة والأخلاقية وبما يتفق مع مسؤوليتها الوطنية، لذلك استنهضت همم العراقيين للالتحاق بجبهات القتال والوقوف بوجه هذا المد الصهيوأمريكي الكامن (وراء مسمى داعش) والهادف إلى تفتيت المنطقة والى تمزيق شعوبها من خلال إذكاء نار الفتن والنزاعات الطائفية والعرقيّة وللإبقاء على الدولة العبرية اللقيطة وقوتها وكذلك التحكم بمصائر شعوب المنطقة المستضعفة وبمقدراتها للأبد. نقلا عن موقع فتوى الدفاع المقدس https://holyfatwa.com/fatwa.

دولة إسلامية... فما كان منها إلا أنْ أَمْعَنَتْ بهم قَتْلاً وسَفْكًا واغْتِصابًا لأعراضِهِمْ وأراضيهم ومُمْتَلَكاتِهِمْ وأَمْوَالِهِمْ...

على امتداد العالم الإسلامي رأينا بأُمِّ أَعْيُنِنا إسْلامًا "سُنِّيًّا" يُنَفِّذُ المخَطَّطاتِ والمَشاريعَ الأميركية، تمُثِّلُه دول "سُنِّيَّة"، ومُؤَسَّساتٌ دينيَّةٌ "سُنِّيَّةٌ"، ودعاةٌ ورجال دين "سُنَّة"،ومرجعيَّاتٌ "سُنِّيَّة"، وسياسيُّون "سُنَّة"، وإعلامٌ "سُنِّيٌّ" وأمَّةٌ "سُنِّيَّةٌ" تدعم المشروع الصهيوني أَقَلَّهُ بالصَّمْت أو الترويج للإشاعات والأكاذيب الصهيونية...

وفي الوقت نفسه رأينا إسلاما "شيعيا" يناصر المسلمين "السُّنَّة" في العراق ويساندهم ويؤويهم، كما رأينا إسلاما شيعيًّا في لبنان يساند "السُّنَّة" في فلسطين ويحاربُ دونهم باذِلاً المالَ والأرواحَ على طريقِ القُدْس، وكذا رأينا إسلامًا شيعيًّا في العراق واليَمَن يستميت من أجل غزة وفلسطين، أما الصورة الرائعة فكانت تمُثِّلُهَ دولةٌ إسلاميَّةٌ "شيعية" في إيران تقف وحدها في كل المؤتمرات الدولية دفاعًا عن "السُّنَّة" في فلسطين، وللمفارقة فإنَّنا شَهِدْنا دُوَلاً سُنِّيَّةً تتألَّمُ من هذه الاستماتة الشيعيَّة نصرة لِسُنَّة فلسطين كما تتألَّم من إفسادِ كلِّ الْمُخَطَّطَاتِ الأميركيَّة الصُّهْيُونِيَّةِ وعدمِ قدرةِ إسرائيل على القضاءِ على الشعبِ الفلسطينيِّ المقاوِمِ الحُرّ...

ثانياً: الإسلام الأميركي ونظرية سيد قطب

هنا أسألُ نفسي أينَ يَكْمُنُ الإسلامُ الأميركيُّ الذي كان المفكر الإسلامي "سيد قطب" -رحمه الله- أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عنهُ بوضوح منذ خمسينيات القرن الماضي؟! أقول ذلك للحقيقة البحثية ولا يهمُّني أيُّ اختلافٍ مع الرجل في

الرؤى أو القضايا الفكرية والأساليب والإجراءات التي ينبغي اعتمادها في سبيل تحقيق الأهداف... ثم من هم المسلمون الذين استطاعت القُوى الغربية تغييرَ قناعاتهم ومبادئِهم وعقائدِهم، واستغلالَهم في تحقيق المخطَّطات الاستعمارية؟

قال سيد قطب في منتصف القرن الماضي عندما كان في الأرض قطبان اثنان: الشيوعي السوفييتي والأميركي: "الإسلام الذي يريده الأمريكان وحلفاؤهم في الشرق الأوسط، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان، ولكنه فقط الإسلام الذي يقاوم الشيوعية! إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم ولا يطيقون من الإسلام أن يحكم لأن الإسلام حين يحكم سيُنشئ الشعوب نشأة أخرى، وسيعلِّم الشعوب أنَّ إعداد القوة فريضة، وأنَّ طردَ المستعمر فريضة، وأن الشيوعية كالاستعمار وباء، فكلاهما عدوٌّ وكلاهما اعتداء!"

وبعد حديث عن استغلال أتباع هذا المشروع للإسلام خدمة للمستعمرين أخذ يقول: "إنَّ أولياء الإسلام لا يطلبون باسمه بِرًّا وإحسانا، ولكن يطلبون باسمه عدالة اجتماعية شاملة كاملة؛ ولا يجعلون منه أداةً لخدمة الاستعمار والطغيان، ولكن يريدون به عَدْلًا وعِزَّةً وكرامة؛ ولا يتخذون منه ستارا للدعاية، ولكن يتخذونه دِرعًا للكفاح في سبيل الحق والاستعلاء... وأما المتاجرون بالدين في ربوع الشرق الأوسط، وأما الذين يسترزقون من اللعب به على طريقة الحواة، أمّا هؤلاء جميعا فهم الزَّبَدُ الذي يذهب جُفاء[1] عندما يأخذ المدُّ طريقة، وسيأخذ المدُّ طريقه سريعا، أسرعَ مما

1 جفاء، أي: مدفوعاً مَرْميًّا به، لا بقاء له.

يَظُنُّ الكثيرون؛ إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾(النور:55). صدق الله العظيم"[1].

عندما نقرأ هذه الكلمات التي خطَّها مفكِّرٌ ينتمي إلى حركة الإخوان المسلمين والتي قتُل مرشِدُها (حسن البنَّا) بسبب وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948. هنا بعد أن نتعرف إلى هذا العمق الذي توصَّل إليه (سيد قطب) الذي درس في أميركا فعرفَ ثقافتها وسياستها وأساليب استعمارها الجديدة؛ نعرف بداية مَنْ هُمْ أتباعُ الإسلامِ الأميركي بالأدلة الواضحة القاطعة[2]؛ وهذا ما يؤكد لنا أن الشبهات التي دارت حول

1 - مجلة الرسالة/العدد 991

2 - يقول د. محمد عمارة: "عندما أعدم الشهيد سيد قطب (-1324 1386هـ، -1906 1966م) كان عدد من علماء الأزهر في لقاء خاص مع الإمام الشيخ محمد أبو زهرة (-1316 1394هـ، -1898 1974م)، فلما جاءهم نبأ الإعدام، خاض بعض فقهاء السلاطين في سيرة سيد قطب ومواقفه، فقال الشيخ أبو زهرة: "لقد سألت ابني سيد، بعد عودته من أمريكا عام 1949م: كيف حالك يا سيد؟ فقال: يا أستاذي، لقد ذهبت إلى أمريكا مسلما، وعدت منها مؤمنا"! ففي أمريكا، شاهد سيد قطب فرح المنصِّرين واحتفالهم بمقتل حسن البنا (-1324 1368هـ، -1906 1949م)، ورأى نوع الإسلام الذي يسعى الأمريكيون إلى زرعه في بلاد المسلمين، وكتب عنه... الإسلام الأمريكاني، د. محمد عمارة، 2017/10/06، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=5681

هذه الحركة رغم اختلافنا معها في الكثير من الأمور تتطلب دراسة جديدة لنتعرف إلى الأسباب التي حملت الأنظمة على اضطهادها وتشويه صورتها وضرب مصالحها ومؤسساتها الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية، واعتقال مفكريها وسجنهم وقتلهم.

وإذا كانت الدول السُّنِّيَّةُ التي طالما بَثَّت الفتنَ المذهبيَّةَ "السُّنِّيَّةَ الشيعيَّة"، وصنعت المنظَّمات الإرهابيَّةَ التي أمعنت قتلا وذبحا إلى أن أنهكت البلاد والعباد وشوَّهت صورة الإسلام وشكَّكَت المسلمين بدين الرحمة الذي ينتسبون إليه...

وإذا كانت هذه الدول قد أبدت كل الدعم للصهيونية ولإجرامها ضد الفلسطينيين ولعمليات الإبادة الجماعية التي تقترفها منذ عقود...

إذا كان الأمر كذلك فقد عرفت الأرض كلُّها أنَّ الإسلامَ الأميركيّ هو الإسلامُ المحكومُ مِنْ قِبَلِ دُوَلٍ وأنظمَة ومُؤَسَّسات "سُنِّيَّة" تدعمُ أو ترضخ أو تسكت عما يحدث للمسلمين "السُّنَّة"، ثم تُنَفِّذُ كلَّ المطالب الأميركية بفتاوى دينية تُجَرِّمُ القواعدَ الشعبيَّةَ دينيًّا وتأمرهم بوجوب التزام ما يَفْرِضُهُ وليُّ الأمر - الحاكم والملك والأمير... -، وبعضُها الآخَرُ يُشَجِّعُ الصهاينةَ علانيَةً على قَتْلِ الفلَسطينيين العُزَّلِ بِغِطاءٍ كاملٍ مِنْ قِبَلِ هذه الحكومات التي تُعَرْبِدُ على دماء الأبرياء...

وللحقيقة فإن المعرفة هذه تتطلَّب منَّا انفتاحا على الإسلام "الشيعي" الذي وقف في وجه المخطَّطات الصهيونية محاربا ومضحِّيا وباذلا الدماء والأرواح رخيصةً، وكاشفا طبيعةَ الإسلام الأميركي ومؤسَّساته وأتباعه الذين يشكلون خطرا على الإسلام والمسلمين بِغَضِّ النظر عن انتمائهم المذهبي.

والانفتاح الحقيقي على المسلمين "الشيعة" يجب أن ينطلق انظلاقة علمية متجردة من أدنى المستويات إلى أعلاها، وعلى أوسع نطاق، بُغْيَةَ تصحيح الرؤى والتعرف عن قرب إلى هذا الإسلام الذي قاوم قوى الاستعمار الغربي الأميركي الإرهابي الداعشي الصهيوني وواجهه بإيمان لا مثيل له، فلم يخش إلا الله، ووقف إلى جانب المسلمين السنة بل مات من أجلهم رغم عقود من تشويه صورته والحث على كراهيته وتكفير أتباعه والتشجيع على قتلهم بدماء باردة.

الفصل الخامس:

موقف الشيعة والسنة من الحرب على غزة

أولا: موقف الإسلام "الشيعي" من الإسلام "السني" المقاوم في غزة

هنا أؤكِّدُ على قضيَّةٍ بالغة الأهميَّة متعلِّقةٍ بهذا الإسلام الشيعي؛ الذي طالما خَوَّفَنَا العرب والغربيون من هِلاله؛ والذي كان المؤمنَ الأولَ بقضية فلسطين والداعمَ الأول لانتفاضة الحجارة التي بدأت عام 1987. فعندما كان المجتمع العربي المسلم "السُّنِّي" يهزأ بانتفاضة الحجارة وبأهلها المقاومين المجاهدين مُلْقينَ باللائمَة على الشعب الفلسطيني، مُتَذَرِّعينَ بعَدَم التجهيز والإعداد وانتظار المدد والمساعَدَة مِنْ أُمَّة العرب التي باعتهم وباعت قضيَّتَهم ولم تأبَهْ لتَهْجيرِهِمْ ومُعاناتِهِمْ... في هذا الوقت نفسه كان المسلم "الشيعي" في إيران هو المؤمن الوحيد بهذه الانتفاضة حيث قدَّم كلَّ الإمكانات والدعم للفلسطينيين "السُّنَّة" إلى أن تحوَّلَت الانتفاضة البسيطة من انتفاضة بدائيَّة قِوَامُها الحجارةُ، إلى انتفاضَة مُسَلَّحَة بالقنابل اليدويَّة والمسدَّسات فالرشاشات... إلى أنْ صارت هذه الانتفاضةُ عَمَلًا مُنَظَّمًا استطاعَ صناعَةَ الْمُعْجزات ومُوَاجَهَةَ أكبر قُوَّة عسكريَّة في الْمِنْطَقَة، حيثُ اخْتَرَقَ الْمُقاومونَ الفلَسْطينيُّون في السابع مِنْ تشرين الأوَّل 2023 كُلَّ الأَمْنيَّات الإسرائيليَّة ومَنْظُوماتها العسكرية والدِّفاعيَّة، وكانَ طوفانُ الأقصى الذي أدهشَ العالَمَ وأَوْقَفَ الدُّوَلَ الْمُسْتَكْبِرَةَ على رِجْلٍ واحِدَة حَتَّى فَقَدَتْ وَعْيَها وسَيْطَرَتَها وهَاجَتْ كالوَحْشِ الكاسر داعِمَةً العُدْوانَ الإسرائيليَّ وجرائمَهُ وإرهابَهُ وتَطْهيرَهُ العِرْقِيَّ... ضاربَةً عُرْضَ الحائط بكُلِّ القوانين الدَّوْليَّة ومُقَرَّرات حقوق الإنسان... وفي نهاية الْمَطاف ثَبَتَ أنَّ المسلمَ "الشِّيعيَّ" لم يَقِفْ ضِدَّ المسلمِ "السُّنِّيِّ"، وإنَّما كانَ هو الوحيدَ

الذي آمنَ بقُدرةِ المؤمنينَ السُّنَّة على مُوَاجَهَة العُدْوَان الصُّهْيُوني، بل كان هو الوحيدَ الذي سانَدَهُ وساعَدَهُ وأَعانَهُ وأَمَدَّهُ بالسلاحِ والعَتَادِ والمالِ وقاتَلَ دُونَهُ رغم تَبايُن وجْهات النظرِ السياسيَّة في أكثر من مرحلة، بل على الرغم من تحامُلِ السُّنَّة على الشِّيعَة إلى حَدِّ التكفيرِ العقائديِّ النابعِ عَنْ عَدَمِ الاطِّلاعِ على التُّراث الشيعيّ، والجهلِ بِهِ، والخوف من الغوص في دقائقه وحقائقه وعلومه النابعة من معين آل بيت النبوة الأطهار...

بعد هذا العرض الموجز والسريع لا بد من التشديد على ضرورة الانفتاح الحقيقي الذي يجب أن يأخذ مناحي جديدة ذات علاقة بالتراث وإعادة دراسته والتعامل مع أتباع المذاهب الإسلامية بناء على قواعد جديدة أقلُّها الاعتراف بالمسلمين الذين ساندوا إخوانهم من غير مذهبهم، وهذا يؤكد أن المسلم الشيعيَّ الإماميَّ يتعاملُ مع المخالف له على أنه مسلم يفديه بدمه وماله وروحه؛ فهل تعامل المسلم السُّنِّيُّ مع المسلم الشيعيِّ بناء على هذه القاعدة حتى في ظلِّ أعقدِ الصراعات والحروب على هذه الأمة؟!

ثانيا: دعاة السنة وتأثرهم بالدعاية الصهيونية وإعلامها

طبعا أنا لا أقصد من خلال ما أسطِّره إلا الاعتراف بالحقيقة التي يشاهدها معظم الناس في الأوساط "السُّنِّيَّة" على سبيل الخصوص، ففي الوقت الذي نرى فيه إخوانا لنا من "الشيعة" يقدِّمون أرواحهم على طريق الأقصى ودفاعا عن حرمات إخوانهم في غزة، نسمع إخواننا من "السُّنَّة" وعبر المنصات والمجموعات ينالون من إخوانهم الشيعة نيلا عجيبا، بحيث لا يتورعون عن التشكيك بهم وبأهدافهم، ورَمْيِهِمْ بالنِّفاقِ والكُفْرِ

بَدَلَ أنْ يُصَوِّبُوا سهامهم نحو الحكومات والمؤسسات السياسية والدينية "السُّنِّيَّة" التي تخاذلت وانجرفت خلف التيارات الصهيونية والمطبِّعة مع هذا الكيان اللعين...!!

وليت هذا الواقع الذي أُسَطِّرُه قدْ صدر عَنْ جَهَلَةٍ أو عوامِّ الناس المتأثِّرين بالقَنَوَاتِ المتصَهْيِنَة، وإنَّما صدر عن شخصيات مؤثِّرةٍ في المجتمعات العربية والإسلامية "السُّنِّيَّة" وذاتِ مراكز مرموقة، ولها متابعون كُثُرٌ ينتظرون من هذه الشخصيات مواقفَ واضحةً ليقتدوا بها ويردِّدوا ما تقولُه...

ولقد فوجِئتُ بشخصيّةٍ دينيَّةٍ مرموقةٍ كنتُ أظنُّ بها خيرا مع الاختلاف الكبير بالتوجهات التي يجب أن تكون -في نظرنا- لأنها تُثيرُ العقولَ وتُحفِّزها نحو الأفضل، إلا أنَّ كمية الكراهية التي كان ذلك الداعيةُ يَبُثُّها عبر المجموعات التي يشارك فيها، كانت جدَّ خطيرة في ظلِّ ظروفٍ هي الغاية في التعقيد وخصوصا بعد أن اغتالَ الكيانُ الصهيونيُّ رئيسَ حركة حماس الشيخ إسماعيل هنيَّة في طهران[1]، وبدل أن يَتَحَمَّسَ هذا الداعِيَةُ الجليلُ للحَقِّ من خلال رسائل التعزِيَة، أخذ يُشِيعُ تَوَرُّطَ الجمهورية الإسلامية بقتل الشيخ إسماعيل هنيَّة عَبْرَ مجموعات تضمُّ مئاتِ العلماءِ والمفكِّرين السُّنَّة بغيةَ استدرارِ آرائِهم فيما يعود على الشعب الفلسطيني بالمعونةِ والنصر،

1 - اغتالت إسرائيل (إسماعيل هنية) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق في العاصمة الإيرانية طهران في 31 تموز/يوليو 2024 بعدما كان في زيارةٍ لها للمشاركة في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد (مسعود بزشكيان).

وأخذ هذا الداعيةُ السُّنِّيّ يلقي باللوم على حماس وعلى قياداتها مدَّعيا أنه كان قد حذَّر قادةَ حماس من مَغَبَّةِ تصديق الشيعة والاعتماد عليهم لأنهم – في نظره– رافضَةٌ خونةٌ أو كَفَرَةٌ ومنافقون لا يُؤْمَنُ جانبُهم...

ثم أخَذَ الداعيَةُ يَتَبَنَّى قِصَّةً خياليَّةً اصطنعها ورسمها في مُخَيِّلَتِه أو رُسِمَتْ لهُ، ثمَّ شرعَ يُروِّجُ لها وكأنَّها الواقعُ الحقيقيُّ الذي عاينَهُ بأمِّ عينه؛ وهكذا وضعَ الجمهوريةَ الإسلامية في إيران -التي كانت ولا تزال الداعمَ الأوَّلَ لحركةِ حماس وللمقاومة الفلسطينية منذُ نشأتِها والمنافحَ الوحيدَ عن فلسطين والقدس، والداعم للمقاومة الإسلامية التي أذلت الكيان الصهيوني في لبنان...- في خانةِ العدوِّ الذي دمَّرَ غَزَّةَ واقْتَرَفَ أَبْشَعَ الجرائمِ بحَقِّ الشعبِ الفلسطيني المظلوم؛ وكم كنتُ مُضْطَرًّا عندها لأَسْتَلَّ قلمي وأخُطَّ ما يفرضُه الواجبُ الدينيُّ عليَّ، فكتبتُ تعليقا على خُطْبَتِه الأثيمة[1] التي أثبتَ فيها إمَّا جهلا بالحقائق، وإمَّا تعاونا مع أعداء الأمَّة عن سابق

1 - هذا الداعية هو الشيخ (وجدي غنيم)، وكم كنت أفَضِّل عدم ذكر اسمه، ولكن تواتر مثل هذه الخطابات التي تصدر عنه تباعا تصنع الأحقاد وتجدد الحروب المذهبية التي تسفك الدماء وتستبيح الأعراض في عالمنا العربي والإسلامي، وهكذا تفسح خطاباته وخطابات أمثاله المجال للحركات الداعشية الصهيونية اللابسة لبوس الإسلام والمدعومة من الكيانات الغربية الصهيونية المعادية للإنسان، وتُخَفِّفُ الوَطْأَةَ عن العدوِّ الصهيوني وتشكِّل دعما له... ومثلُ هذه الخطابات يجبُ أنْ يُحاربها المجتمعُ الإسلاميُّ ومفكِّروه ودعاتُه الربانيُّون بوعي وعقلانية، مع التأكيد على أنَّ حربَ غزة بعد طوفان الأقصى قد كشفتْ كلَّ الأوراق وعرَّت كل الشخصيات، ولم نعد بحاجة إلى نقاش هؤلاء بعدَ أن استعلنوا بولائهم للمخططات الأميركية الصهيونية، وحَمْلِهِمْ لواءَ التخذيلِ عنْ هذا العَدوِّ الغاشِم.

إصرار وتصميم... وقد جاء في ردي على الرجل ما يلي:

"كنتُ أتمنَّى ألا يخرجَ الكلامُ عن دائرة العزاء خصوصًا وأنَّه خرجَ على المنطق والحقيقة وتَوَسَّلَ الخلافات المذهبيَّةَ للطَّعْنِ بالمحور الذي يَقِفُ سَدًّا مَنيعًا في وَجْه الصُّهْيُونيَّة ومشاريعها الكبرى...

وليت الشيخ الذي نُجِلُّ لم يضربْ لنا مثالا بلبنان حيث نعاني يوميًّا من أبواق إسرائيل وأميركا ومَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ مِنْ صهاينَة العربِ الذينَ يُغَذُّونَ العَدُوَّ الصُّهْيُونيَّ بِكُلِّ مُتَطَلّبات الصُّمُود حَتَّى القضاءِ على حماس والمقاومة...

عندما يردِّدُ أهل الدين كلام الصهاينة وأذنابهم فهذا يُعدُّ مؤشِّرا خطيرا على الاستسلام للقُوى المستكبرة والتأثُّر الكبير بإعلام العدوِّ الذي باتَتْ له السَّيْطَرَةُ الكُبْرى على تشكيلِ عَقْلِيَّة المتصدِّرينَ للفكرِ والثقافةِ وبَثِّ الوعي...

بإمكاننا التأليفُ والتلحينُ وبثُّ الإشاعاتِ التي نَسْمَعُها أو نَحْلُمُ بِها أو نَتَخَيَّلُها...!!

لكنْ، ماذا فعلنا نحن معاشرَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ في العالَمِ لِأَهْلِنَا في غَزَّة؟؟؟

السعودية، الأردن ، البحرين، مصر، تركيا، الإمارات...

الكلُّ أَمَدَّ غَزَّةَ بالسلاح والعتاد و....!!؟ والكُلُّ وَقَفَ في وَجْهِ العُدْوانِ الصُّهْيُونيّ ورَدَعَه...!!؟

ماذا فعلتِ المؤسساتُ الدينيَّةُ؟! شجبت واستنكرت ونامت عميقا!!

من المعيب أنْ نُصِرَّ على الطعنِ بكُلِّ داعِمٍ لإخوانِنا في فِلَسْطِين وَلِمَنْ يُقَاوِمُ العَدُوَّ الصُّهْيُونيَّ...

والعيبُ الأكبرُ أنَّنا لم نَعْرِفْ بَعْدُ مِقْدَارَ هذا الدَّعْمِ الذي فاقَ كلَّ التوقُّعَات...

والعيبُ الأعظمُ أنْ ننتقدَ مِنْ بعيدٍ ونَحْنُ لا نَعْرِفُ شَيْئًا عن الواقعِ، أو نَعْرِفُ الواقعَ المزوَّرَ الذي يُرَوِّجُ له صَهاينَةُ العَرَبِ وإعلامُهم العِبْرِيّ...

حبَّذا لو خرجْنا من دائرةِ إسلامِ المراهقة ودَخَلْنا في رحابِ إسلامِ الرحمةِ والانفتاحِ والوحدة، ولا سيَّما أنَّ العالَمَ اليومَ قدْ اتَّضَحَ انْقِسامُهُ إلى فُسْطاطَين[1] اثنين لا ثالثَ لهما:

أولهما فسطاط الصهيونيَّة العالمية التي تُمَثِّلُها أميركا وإسرائيل ومعظم حكومات الغرب...

وثانيهما فسطاط إسلامي يُواجه هذا الفسطاط ويدعم كلَّ الثائرين والأحرار والمقاومين ويمثل هذا الفسطاط "الشيعة" وعلى رأسهم الجمهورية الإسلامية في إيران...

لا أريد الدفاع عن الجمهورية التي تدعم حماس لأنّ ذلك سيكونُ خروجًا على أدنى قواعدِ العقلِ والمنط ، فآلاف المجاهدين الذين قتلتهم إسرائيل واغتالتهم ينتمون إلى هذا المحور وليس إلى محور علماء صهاينة العرب الذين لم نرَ أو نسمعْ منهُمْ شيئًا جِدِّيًا بِخُصُوصِ ما يَحْدُثُ في فِلَسْطِينَ مُنْذُ أكثرَ مِنْ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ...

ثم ختمتُ الرسالة بقولي:

1 - المقصود بالفسطاط هو الجماعة من الناس التي تجتمع على هدف واحد في بوتقة واحدة.

عذرا فالكتب التي قرأناها عن إخواننا الإمامية قَدَّمت صُوَرًا مَغْلُوطَةً عنهم، وحَرِيٌّ بنا أن نتحرَّى الحقَّ ونَطْلُبُهُ مِنْ مَعِينِه ونَنْفَتِحَ على إِخْوانِنَا انْفِتاحًا واعِيًا بِقَدْرِ انْفِتاحِنَا على كُلِّ مَنْ يَكْذِبُ علينا ويَزُجُّ بنا في أَتُونِ الحروبِ المذهبيَّةِ خِدمَةً لصهيون..."

بعد هذه الحادثة المؤلمة تَيَقَّنْتُ أنَّ مناقشةَ الحقائق لا يتقبَّلُها الخُطَباءُ والْمُبْتَدِئونَ وقارِئُو الكُتَيِّبات وحُفَّاظُ المنْظُومات والْمُسْتَمْسِكُونَ بظاهِرِ مِنَ القَوْلِ والْمُتَعَصِّبونَ والْمُتَهَكِّمونَ ممَّنْ يَرْبَأُ العُقَلاءُ بالرَّدِّ على ما يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ عنْ جهالَتِهِمْ... وأنا إذْ أَخُطُّ هذه الكَلمات بِحَسْرَةٍ، فإنَّني لا أُلْقِي عَلَيْهِمْ باللائِمَةِ، ذلكَ أنَّ الناسَ على دينِ إعلامَهَمْ، والإعلامُ العالميُّ يُوَجِّهُ نَحْوَ العَصَبِيَّاتِ الهَمَجِيَّةِ التي يُلْبِسُها لَبُوسَ الدين...

وكَمْ كُنتُ أتمنَّى أنْ تُعَمَّمَ الحقائقُ عبرَ الوسائلِ المتاحَةِ ومجموعاتِ التواصلِ لتَصِلَ الحقيقةُ إلى أهلِ العلْمِ والدعاةِ المنفتحين فَتَتِمَّ مُناقَشَتُها ويَتَسَنَّى للعُقَلاءِ تَدَبُّرُها والعَمَلُ على نَشْرِها عُلومًا نافِعَةً تَجْمَعُ الأُمَّةَ على كَلِمَةٍ سواء...

الفصل السادس:

من المسؤول عن الصراع السني الشيعي؟

أولا: موقفنا من الشيعة الإمامية

الشيعةُ الإماميَّةُ مسلمون، لا يحتاجون إلى شهادتنا ولا إلى تقديرنا ولا إلى شكرنا، فهم ينتسبون إلى مدرسة أَئمَّة أهلِ البيت الأطهار، ومذهبُهم مُعْتَبَرٌ يَجبُ علينا دراستُه والتعرُّفُ إليه عن قُرْب، واعتمَادُهُ واعتمادُ مَرَاجعه الذين كانَتْ فتاواهم الضَّمانةَ والحمايةَ لوجود الأمَّة الإسلامية "سنة وشيعة" في أعقد الظروف التي مرَّ بها العالم الإسلاميُّ ولا يزالُ يعيشُ ارتداداتها.

كما يَتَوَجَّبُ علينا تخصيصُ بِعْثات علميَّة متبادَلَة بينَ الحواضر العلميَّة السُّنِّيَّة والشيعيَّة للقيام بتصحيح الأفكار الخاطئة والكاذبة والفتنويَّة التي يروِّجُ لها المتخلِّفون والجَهَلة والمتعصِّبون والمنحرفون مِنَ الدُّعاة الذين لا يزالون يُغَلِّبونَ الاختلافات المذهبيَّةَ والفِقْهيَّةَ على الوقوف صَفًّا واحدًا وفي خندق واحد معَ كلِّ الذينَ يُدافعونَ عن إخوانهم الشيعة من الإماميَّة والزيدية وغيرهم من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى...

أمَّا تكفير المسلم الذي يحمينا ويُقدِّم دوننا روحَهُ وفلذات أكباده، وكذا رَمْيُ الاتِّهامات جُزَافًا أو اعتمادًا على ما يَتَنَاقَلُهُ الإعلامُ الصهيونيُّ وأذنابُه فهذا يُعَدُّ ضَرْبًا مِنَ الاستسلام لِلأَعداء والمجرمينَ الذينَ يُزَوِّرونَ الحقائقَ والتاريخَ والجغرافيا إذا لم يكن تآمرا وخيانة ظاهرة...

وهنا لا بدَّ مِنَ الإشارة إلى أنَّ الإسلام الشيعي استطاع مواجهة المشاريع الصهيونية الأميركية الفتنوية بفضل المرجعيات المستقلة وسَعَة أُفُقها وعظيم حِكْمَتها وصِدْقها ودعوتها الواضحة إلى الإسلام الحقيقيِّ الذي يفتح صدره للمسلمين من دون تفرقة بين من ينتمي إلى التشيع وبين من ينتمي إلى التسنن، هذا إلى جانب انفتاحه على غير المسلمين الذين تمَّ

الاعتداءُ على وجودهم حيث كانت الفتوى واضحة في وجوب المنافحة عن أعراضهم ودمائهم ووجودهم ودُورِ عباداتهم من دون تفرقة بينهم وبين المسلمين.

ففي ظل وجود مرجعيَّات إسلاميَّة شيعيَّة تمثل الفكر الإسلامي الإنساني الحر، حيث تتبع تعاليم الإسلام المحمدي وتحارب مشاريع الفتنة المذهبية والعرقية، نجد الإسلام "السُّنِّيَّ" يعيشُ حالةً من الفَوضى العارمة، حيثُ يَفْتَقِدُ إلى مرجعية حرة ذات اكتفاء اقتصاديٍّ تتخذُ القرارَ الحرَّ النابعَ من الإيمان بالحقِّ وليسَ بالسياسات المجرمة التي تمتلك القرار والرواتب التي تُقَدَّمُ لرجالِ الدينِ بمَهَانَةٍ وإذلالٍ تجعلُ منهم عبيدا عند الساسة وقراراتهم...

وبما أنَّ المسلمين "السنَّة" يعيشونَ هذا الاضطرابَ والضَّياعَ والتفكُّكَ الذي خطَّطتْ له الدولُ المستعمرة ثمَّ عزَّزته دوائرُ استخباراتها التي صنعت الكيان الصهيوني في فلسطينَ بغيةَ إضعافِ الأمة الإسلاميِّةِ مِنْ خِلالِ صِناعةِ أنظمةٍ عربيَّةٍ بالاسمِ والصورة، صُهيونيَّة الحقيقةِ والجوهرِ... فإنَّني أرى أنَّ الواجبَ الدينيَّ يفرضُ على المرجعياتِ الشيعيةِ؛ في هذا الوقت بالذات وفي ظلِّ تَحَوُّلٍ مِفْصَلِيٍّ جوهري في الأوساط السُّنِّيَّة ولا سيما بعد طوفان الأقصى منذ 7 تشرين الأول 2023؛ أن تبحث بحثًا دؤوبًا عن شخصياتٍ علمائيَّةٍ فكريَّةٍ سُنِّيَّة منفتحةٍ على المذاهبِ الإسلاميَّةِ وعيًا وتراثًا وآراءَ ومحبَّةً وتآلفًا وتعاطُفًا... لتتعاون معها أو لِتُعاونَها وتساعدَها وتُساندَها وتدعمَها وتُقَدِّم لها خِبْراتِها وتقفَ إلى جانبِها في سبيلِ صناعةِ مرجعيَّاتٍ سُنِّيَّةٍ تسيرُ معها جَنْبًا إلى جَنْبٍ

وكَتِفًا إلى كَتِف، وتؤسِّسَ مع المراجع الشيعية نَظْرَةً مُوَحَّدَةً تُجَاهَ كلِّ القضايا المصيريَّة والمؤامراتِ الغربيَّةِ وصولا إلى كيفيَّةِ التصدِّي لها بالوحدة الإسلامية بدءا من المواقف السياسية والقوانين الاجتماعية والتربوية التي يفرضها المستعمرون على البلدان الإسلامية، وانتهاء ببحث أعقد القضايا الخلافية ومراجعة التاريخ الإسلامي بتجرد ووعي وحيادية، وصولا إلى كتابة ميثاق إسلامي للأمة الإسلامية الواحدة التي تتمتع بتراث عظيم يتطلَّبُ منا الأخذَ به دونَ تجزئة أو تعصُّب، ثم العملَ على غربلته بأمانة لن تقودنا إلا إلى نقطة ارتكاز إسلامي واحد لا فرق فيه بين سني وشيعي؛ وإنني إذ أضع هذا الاقتراح في عهدة المرجعيات الشيعية فلأنني مؤمن بما قدمت للعالَم من صورة إسلامية إنسانية رائعة تمثل الوعي والفكر والعقيدة الإسلامية، كما أنها بتجربتها الرائدة التي خاضتها استطاعت محاربة الإرهاب الداعشي الصهيوني الأميركي وإيقافه عند حده، وبذلك أفشلت كل المشاريع والمخطَّطات الغربية التي أرادت استغلال الدين والمذهب.

ومتى بدأتْ مسيرةُ صناعةِ المرجعيَّاتِ السُّنِّيَّة المستقلَّة مؤسَّساتيا وفكريًّا واقتصاديا تشُقُّ طريقَها في المجتمعات السُّنِّيَّة، فإنَّ الإسلامَ السُّنِّيَّ الحقيقيَّ سيواكبُ الإسلامَ الشيعيَّ في مسيرةِ الإسلامِ الواحدِ الذي سَيَفْرِضُ على أتباعِه مُراجعةَ التاريخ ووقائعه وصولاً إلى التاريخِ المعاصرِ والواقعِ الذي نعيشُه لنقوم بعملية إصلاح شاملة من خلال تجديد المناهج بحثا وخدمة للإسلام الواحد وليس للإسلام "السُّنِّي" الذي تَبَنَّتْهُ السياساتُ العربيَّةُ المتآمرة مع القوى الأميركية الصهيونية.

وهنا لا بدَّ لي من التأكيد على وجود عقولٍ واعيةٍ وأدمغةٍ رائدةٍ وعلماءَ أفذاذٍ ومفكِّرين ودعاةٍ ربانيّين على المستوى المطلوب في عالمنا العربيِّ والإسلاميِّ في لبنان وسوريا والعراق والأردن ومصر وبلاد الحجاز والخليج العربيّ واليمن السعيد وفي القارة الإفريقية... يُنادون بهذا الفكر ويحملون قضايا الأمَّة الإسلامية بهذا المستوى، لكنَّ المؤسَّسات الدينيةَ المحكومةَ من قِبَلِ السُّلْطَات السياسية التي أَوْجَدَها الاستعمارُ، أو المحكومة من قِبَلِ الأنظمة المطبِّعَة والموالية والعميلة تقومُ بإقصاءِ كلِّ مَنْ يحملُ هذا الفكرَ الإسلاميَّ لأنَّهُ يُهَدِّدُ المشاريعَ والأطماعَ الغربيَّةَ والصُّهْيُونِيَّة، وإذا لم تستطع إقصاءه فكريا عمدت إلى سجنه بتهم ملفقة، وإذا استعصى عليها قتلته في ظروف غامضة كما حدث للكثير من العلماء الصادقين الواعين المنفتحين في عالمنا العربي والإسلامي.

ثانيا: موقف الغرب العلني من قضايا الأمة الإسلامية

إنَّ مشكلة الغرب تكمن مع الإسلام بشكل واضحٍ لا يخفى على عاقل، وإنَّ الغرب مُسْتَعِدٌّ للتَّخَلِّي عن كلِّ نظريَّاته وقوانينه وشعاراته الإنسانية متى شعر بخطر يتهدد كيانه ووجوده القائم على الظلم والإجرام والاستيلاء على مقدَّرات الأمم والشعوب، وتغيير عقائدها ومفاهيمها وأخلاقها، واستعباد البشر، وصناعة الأنظمة المجرمة الموالية له والمنفِّذة لإملاءاته باسم العدالة وصناعة السلام... لذا فإنني سأعمدُ إلى نقلٍ حرفيٍّ لِنَصَّيْنِ مُخْتارَيْنِ يُبَيِّنان طبيعةَ الفِكْرِ الغربيِّ وموقِفَه منَ العربِ والمسلمين ومما جرى في فلسطين.

1.الموقف الإيجابي

الموقف الأول هذا يمثِّلُه اليوم كلُّ مواطنٍ غربيٍّ شريفٍ حرٍّ يرفضُ ما يحدثُ على أرضِ فلسطين فيثورُ وينتفضُ ويعتصمُ في الجامعاتِ وفي المراكز الحكومية ومجالسها وفي شوارع المدن... لكنَّ صوته لا يُسمع في ظل حكوماتٍ دكتاتورية قهرية مجرمة لا تقيم وزنا للإنسان؛ هذا المواطن الغربي الشريف كان يمثله جاك تني "عضو مجلس الشيوخ الأميركي" في منتصف القرن العشرين، والذي تتبَّع جرائمَ الحركاتِ الصهيونيَّة واكتشفَ نازيَّتها وإرهابها في صناعة دولة صهيون الحلم؛ وفي ذلك يقول:

"قدَّم المجلسُ اليهودي العالمي مذكرة إلى الولايات المتحدة في 6 أغسطس 1947 يطالب بدولة يهودية في فلسطين، وادَّعى المجلس بأنه يمثل العناصر المهاجرة، وكذلك المنظمات اليهودية في كافة أنحاء العالم.

عمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في اجتماعها بنيويورك، إلى تكوين لجنة لمناقشة المشكلة وطلب انتزاع فلسطين من العرب وإعطائها لليهود. وعندما جرى التصويت في الجمعية العامة في التاسع والعشرين من أغسطس، نجح الاقتراح، الداعي لإقامة دولة يهودية وأخرى عربية...

إنه لم يحدث قط في تاريخ العالم أن قامت مجموعة من الأجانب بالتصويت على انتزاع بلد من سكانه الشرعيين وإعطائه لغاز معتد...

وفي فبراير 1948، قام المؤتمر اليهودي العالمي بتجنيد وحشد طاقات اليهود الأمريكيين لشر الدعاية المؤثرة على الشعب الأمريكي لدعم تصرف الأمم المتحدة غير الأخلاقي. وقد تم، في سياق هذه الحملة، جمع 160 ألف توقيع على بيان موجه إلى نورمان آرمر، وكيل وزارة الخارجية

الأمريكية للشؤون السياسية، مطالبين بإرسال قوات دولية إلى فلسطين، ومحتجين على حظر الأسلحة الأمريكية على يهود فلسطين.

إن الأمم المتحدة، بتقسيمها فلسطين، إنما تصرفت دون أن تكون لها سلطة قانونية مستقاة من ميثاقها. فتقسيم البلدان ليس إلا عملاً من أعمال السيادة داخل البلد نفسه، لا السيادة العالمية. ولقد خرقت المنظمة الدولية العدالة العالمية، بينما خلقت تلك المنظمة للحفاظ على هذه العدالة العالمية.

وقد صُدِمت الكنيسة المسيحية في القدس، وكانت خيبةُ أملِها مريرةً لظلم الأمم المتحدة. وفي 3 مارس 1948 التقى الزعماء المسيحيون من كل حدبٍ وصوبٍ، وندَّدوا بمشروع التقسيم في وثيقة مكتوبة، وكان مما جاء فيها: "إن الاتحاد المسيحي يرغب في أن يعلن بجلاء تنديد المسيحيين بمشروع التقسيم، مقتنعين بأن هذا المشروع ينطوي على خرق لجلال الأرض المقدسة، التي هي، بطبيعتها وتاريخها، غير قابلة للتجزئة، ويمثل ذلك انتهاكاً للحقوق الطبيعية للعرب، سكان البلاد. ويرغب الاتحاد المسيحي أيضاً في الإعلان بأن أية محاولة لفرض السياسة الظالمة بالقوة، لا بد وأن تؤول إلى الفشل، لان الحق سلاح أمضى من القوة".

ولا بدَّ من التذكير بأنَّ العرب قد حذَّروا الأممَ المتحدة من أنَّ تقسيم فلسطين إلى دولتين سيجلبُ للمنطقة حربًا دائمة. وقد طالب العرب بقيام دولة ديمقراطية مستقلة في فلسطين، تكون الحقوق فيها متساوية لكل السكان.

ولكن اليهود سخطوا عندما علموا أن "دولتهم" الجديدة، كما صمَّمتها

الأمم المتحدة، تحتوي على عدد مساو من السكان العرب. فكيف يمكن لهم أن يظفروا بدولة يهودية إذا كان نصف سكانها من العرب ؟ لذلك صعد الإرهابيون نشاطهم، فنسفوا فندق سيمراميس بالقدس، وذلك في 5 يناير 1948، دافنين تحت أنقاضه اثنين وعشرين عربيا، وفجَّروا كميات كبيرة من الديناميت في الميدان العام بمدينة يافا، قتل فيها ثلاثون عربيًا، وجرح ثمانية وتسعون آخرون؛ ووجَّه اليهود هجماتهم الرئيسية على القرى العربية الكثيرة والمعزولة.

ففي «دير ياسين» ذبح اليهود كامل سكان القرية، وهم 250 من رجال ونساء وأطفال، وكانت مذبحة رهيبة لا رحمة فيها ولا هوادة؛ والأكثر من ذلك أن الإرهابيين تبجحوا وافتخروا بفعالهم على أنها فنون عسكرية فريدة من نوعها، وكتبوا يقولون: "تقدمتْ كل القوات اليهودية عبر حيفا كما تتقدم السكين في الزبدة، وبدأ العرب يهربون مذعورين صارخين: دير ياسين!" ولكن اليهود يتحدثون عن شعب أعزل من الرجال والنساء والأطفال حديثهم عن جيش مثلهم. وأصبح كاتبُ هذه العبارة، هو مناحيم بيغن، زعيم عصابة الارغون[1]، عضواً في البرلمان الإسرائيلي !

1 - منظمة عسكرية سرية صهيونية، نشأت في الأراضي الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني، واستمرت حتى نكبة 1948 وقيام دولة «إسرائيل»، وقد صنفتها بريطانيا آنذاك منظمة إرهابية، إذ لم تقتصر جرائمها على الفلسطينيين فحسب، بل تعدتهم إلى الجنود البريطانيين واليهود، ويرتبط اسم هذه المنظمة ارتباطا وثيقا بمجزرة «دير ياسين»، واغتيال الدبلوماسي السويدي الكونت (برنادوت)، وتفجير فندق الملك داوود في القدس، إضافة إلى عشرات العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين. ويعتبر

وقد أعلن المؤرخ (آرنولد توينبي)، مشيراً إلى هذه الأعمال الوحشية: "في سنة 1948، كان اليهود، من تجربتهم الشخصية، يعرفون ما كانوا يفعلون، وكانت مأساتهم الكبرى أن الدرس الذي تعلموه من مواجهتهم مع الأمميين النازيين، هو ألا يتحاشوا، بل يقلّدوا بعض الأعمال الشريرة التي ارتكبها النازيون ضد اليهود".

ومع اقتراب موعد انتهاء الانتداب البريطاني، شدد اليهود حملاتهم وركزوا ضرباتهم، وبدأوا احتلال مدن فلسطين، طاردين العرب المسلمين والمسيحيين من بيوتهم، واحتلوا معظم المدن الرئيسية أثناء الانتداب (أي: برضا البريطانيين).

ولم يقنع اليهود بالمنطقة التي منحتها إياهم الأمم المتحدة، بل هاجموا السكان العرب في المناطق الأخرى، واستولى اليهود، نتيجة لهذه المناورة التوسعية على معظم الأراضي الخصيبة، والتي كانت تقع في صلب الدولة العربية، حسب قرار التقسيم.

لا بد من التأكيد مرة ثانية بأن هذه العمليات العسكرية اليهودية، كانت ضد شعب مسالم أعزل، لا يملك ما يدافع به عن نفسه، وأن كل هذه الانتصارات وعمليات الاحتلال، إنما تمت قبل الانسحاب البريطاني في

(زئيف فلاديمير جابوتنسكي) الأب الروحي لهذه المنظمة، والتي لمع من قادتها كذلك رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق (مناحيم بيغن)، وكذلك رئيس وزراء «إسرائيل» الأسبق (إسحاق شامير)، الذي انشق عنها لينضم إلى منظمة شتيرن. موقع الجزيرة نت، مقالة بعنوان: أرغون.. منظمة صهيونية مسلحة أدمجت في جيش إسرائيل:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/20242/3//

15 مايو 1948 ـ في الوقت الذي لم يكن فيه جندي واحد من أي دولة عربية قد وطئت أقدامه تربة فلسطين! ولم يقصِّر البريطانيون فقط في حماية السكان العرب، بل إنهم اشتركوا فعلاً في إجلاء السكان المسلمين والمسيحيين عن بلدان مثل طبريا وسمخ، وقدموا للهاربين من يافا وحيفا سبُل النقل والمواصلات.

وفي 15 مايو 1948 أعلن «المجلس القومي الإسرائيلي» قيام «إسرائيل» اليهودية. وكما كان متوقعا، رفضت الشعوب العربية والسكان العرب في فلسطين عملية السرقة التي اقترفتها الأمم المتحدة ضد فلسطين، ورفضوا الاعتراف بالدولة اليهودية. وفي محاولة لإزالة المتاعب المتوقَّع حدوثُها بين اليهود والعرب، قامت القوى الخمس الكبرى، الأعضاء في مجلس الأمن، بتعيين الكونت (برنادوت) السويدي، للعمل كوسيط بين الطرفين.

كانت توصيات الكونت (برنادوت) إلى الأمم المتحدة شاهدة على نزاهته وشجاعته العاليتين. فمن بين الحلول التي اقترحها:

- وضع القدس تحت إشراف الأمم المتحدة.
- وضمان احترام الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للعرب واليهود.
- وطلب من الأمم المتحدة تأكيد حق اللاجئين العرب في العودة إلى ديارهم، في المنطقة التي يسيطر عليها اليهود، في أسرع وقت ممكن.
- ووجوب إشراف لجنة ومساعدتها لتوطين وتعويض الذين لا يختارون العودة منهم.

إزاء ذلك، أعلنت "مفراك"، النشرة التي كانت تصدرها المنظمة الإرهابية المسماة "عصابة شتيرن"[1]، قائلة: "إننا نعرف كيف نهتم بأمر برنادوت، ولتبارك اليد التي تفعل ذلك".

قُدِّمت توصيات الكونت (برنادوت) للأمم المتحدة في 16 سبتمبر، وبعد يوم واحد نفَّذَ اليهودُ مخطَّطَهم في اغتياله هو ومساعدِه العقيد (سيروت). أما الأمم المتحدة فلم تعمل على وقف مقترحاته فقط وإنما عمدت إلى إقرار حدود «إسرائيل» كما كانت عليه، حتى يتحقق السلام!

وقد صُدِمَ العالمُ المتحضِّر بالجريمة الوحشية، واضطُرَّت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة إلى تمثيل مسرحية، فاعتقلت 226 من أعضاء عصابة «شتيرن»، ووُضعوا في معسكر، حيث سُهِّلَتْ لهم فيما بعد عمليةُ الهروب منه. وأخيرا حوكم (ناتان فريدمان إيلين) القائد الأعلى للعصابة، هو ومساعده (متياهن) وثبت جرمُهما في القيام بنشاطات إرهابية، وصدر الحكم على الأول بالسجن لمدة ثماني سنوات، والثاني خمس سنوات، ولكن، وبعد اثني عشر يوماً فقط، أُطْلِقَ سراحُ الاثنين، بعد إصدار قانون

1 - هي منظمة شبه عسكرية صهيونية مسلحة أسسها أڤراهام ("يائير") شترن في فلسطين الانتدابية. كان هدفها المعلن هو طرد السلطات البريطانية من فلسطين باستخدام العنف، والسماح بهجرة غير مقيدة لليهود وتأسيس دولة يهودية. وقد أطلق عليها في البداية اسم المنظمة العسكرية الوطنية في «إسرائيل» عند تأسيسها في أغسطس 1940، لكن في الشهر التالي تغير اسمها إلى لـحي. وأشارت المجموعة إلى أعضائها باسم الإرهابيين، واعترفوا بارتكاب أعمال إرهابية. موقع المعرفة:
https://www.marefa.org/

عفو عام. ثم انتخب (ايلين) في مجلس النواب الإسرائيلي (الكنيست)!!

لقد هاجم اليهودُ، المدعومون جيداً بالمال والسلاح من اليهودية العالمية، العربَ الفلسطينيين المفتقرين للسلاح، بنوبة جنونية. وتوغل اليهود في المدن التي لم تحدِّدُها لهم الأمم المتحدة، ومنها المدن العربية: "يافا واللد والرملة والجليل الغربي والأحياء الجديدة من مدينة القدس والسهل الساحلي؛ ووَضعت إسرائيل هذه المناطق تحت إدارتها، واضطُرَّ معظم العرب في المناطق المحتلَّة إلى اللجوء منها إلى مناطق أخرى، تاركين بيوتَهم وبساتينهم وحقولهم، وصل عددُهم إلى نحو مليون نسمة.

واليوم، يعيش ضحايا العدوان اليهودي على تبرعات العالم، وأصبحوا بعد طردهم من بيوتهم يعيشون في الصحراء، يتلقَّون مساعدة تافهة من الأمم المتحدة بمعدل 25 سنتاً للشخص الواحد يومياً!

وحول المحنة الرهيبة للاجئين العرب، كتب الأب رالف جولدمان في مجلة "الإشارة" الكاثوليكية، في عدد إبريل 1957 تحت عنوان "الدموع التي تبتهل إلى الله":

"كثيراً ما يسألني القراء عن سر اهتمامي بالشرق الأدنى، والأرض المقدسة بصفة خاصة. وإذا سمح لي بأن أقول رأيي على هذه الصفحة فإنني ولا شك أود الإجابة عن هذا التساؤل:

لقد أَجريتُ طيلة ثلاث سنوات دراسات عليا في المدرسة الإنجيلية الشهيرة بالقدس، تحت توجيه (بير لاغرين) وغيره من الأساتذة العظام، وقُمت كذلك بدراسة آثار وجغرافية وتاريخ فلسطين. والحقُّ أننا نحن التلاميذ قد درسنا كل شبر من مدينة القدس، سيراً على الأقدام، وتنقلنا على

كل ميل من الأرض المقدسة على ظهور الحمير والخيول وبالسيارات؛ كان ذلك فيما بين 1925و1928. وقد كانت فلسطين بلدًا عربيًّا، وكان بوسع الإنسان السفر من غزة أو بئر السبع في الجنوب حتى حدود سورية في الشمال، أو من حيفا ويافا على ساحل البحر المتوسط والاتجاه شرقاً فيما بعد البحر الميت دون أن يقابل يهوديًّا، إلا فيما ندر. كان هنالك القليل منهم، فلم تكن تل أبيب سوى قرية صغيرة، وكان بعض اليهود يتجمعون في أجزاء من بعض المدن كالقدس وحيفا ويافا... ولم يكن يوجد إلا القليل من المستعمرات اليهودية المتباعدة المتناثرة هنا وهناك، على السهول الخصبة.

ولكن أهل البلد هم العرب، هم الذين كانوا يملكون الأرض ويزرعونها... وهم أهل المدن والقرى... لقد كانت فلسطين بلدًا عربيًّا، بدون شك وبلا تحفُّظ؛ وقد عُدْتُ إلى الأرض المقدسة في ربيع 1953 لأمور تتعلق بتحرير المجلة... لكنني وجدت أنَّ الأجزاء الجنوبية والغربية والشمالية من البلد قد استولى عليها قوم غرباء عنها، جاءوا من أوروبا الشرقية، وكان ادِّعاؤُهُم الوحيد بملكيَّة الأرضِ هو أنَّ أجدادَهم عاشوا هناك قبل ألفي سنة! وقد احتل أولئك الغرباء السهول الخصيبة على طول البحر المتوسط، ومن حيفا غربا إلى البحر الميت شرقا، واحتلُّوا المناطق الخصيبة التي كانت تُغَطِّيها فيما مضى المزارع والحدائق وبساتين العنب والبرتقال العربية. وفي المدن استولى الغزاة على المنازل والدكاكين والخدمات العامة، وكل شيء..

ولكن، أين العربُ الذين وُلِدُوا هناك، ممن أتى أجدادهم إلى هذه

الأرض قبلَ ألفَ سنة، والذين عمروا الأرض المقدَّسة الآمنةَ وعبدوا فيها الله طيلة حياتهم؟

لقد ذهبوا... وأصبحوا مكدَّسين في المخيمات البالية البائسة بالأردن ولبنان وسورية وغزة... ولقد زرت اللاجئين - لكنني بالطبع لم أتمكن من زيارتهم كلهم فهم يقاربون المليون نسمة - رأيتهم مكدَّسين! كلُّ أسرة كاملة من رجال ونساء وأطفال في غرفة واحدة من كوخ حقير أو خيمة بالية... لقد كان الكثير منهم ينعمون بحياة طيبة، أمَّا الآن فقد غَدَوا لا متاع لهم ولا ممتلكات، لا نقود ولا عمل، بل يعيشون من يوم لآخر على صدقة بائسة من الأمم المتحدة. إنهم الآن، ومنذ عشر سنوات، يعانون هذا المصير البائس غير الإنساني، ويبدو أنهم فقدوا معنوياتهم، إلا عندما يذكرون بيوتهم أو أراضيهم أو بساتين العنب أو المتاجر. وعندما ينظرون إلى ما وراء التلال حيث كانوا يعيشون، تلتهب عيونهم حقدًا ويتعطّشون للانتقام.

إن الشرق الأدنى هامٌّ لبقاء الغرب، نظرًا لنفطه وموقعه الاستراتيجي، ولكنه مهم للغرب أيضاً لأن آثامًا قد ارتُكبت فيه، يمكن مقارنتُها بما فعله هتلر باليهود. وقد ارتُكبت هذه الآثام بينما تغاضينا عنها، بل إنها ارتُكبت بتعاون من جانبنا!!

وإذا كان دم قابيل قد ارتفع صوته من الأرض شاكياً إلى الله، فليست أقلَّ منه صيحاتُ دموعِ هذا الشعب المغلوب على أمره؛ وهو يعلم أنَّ زعماءَنا قد شاركوا في إلحاق البؤس به، والسبب في ذلك هو الجهل بحقيقة الأمور وأصوات الناخبين اليهود، والدولارات اليهودية التي تسقط في صناديق مالية الحزب.

إن بوسع رجال السياسة أن يتحدثوا كما يشاؤون عن قطاع غزة والعقبة، وعن سد أسوان وقناة السويس والنفط والاستراتيجية. ولكن هذا غير مجد ولا بد أن نتحرك بشكل فعَّال لتصحيح هذا الخطأ الفاجع، ونُكفِّر عن هذه الجريمة التي هي أشبه ما تكون بالإبادة الجماعية. ولا بد أن يكون ذلك الخطوة الأولى نحو سلام حقيقي في الشرق الأوسط؛ أمَّا إذا فشلنا ولم تكن عندنا الشجاعة الكافية لنكفِّر عن الجريمة التي شاركنا فيها الصهاينة الغزاة، فإننا ربما سنتعرض معهم للعقاب... فربما نخسر الشرق الأوسط للروس، ونخوض حرباً باردة تكون خاسرة بالنسبة لنا، الأمر الذي ستتولد عنه موجة من معاداة السامية، ستكون مصيبة، لا على إسرائيل وحدها، بل وعلى اليهود في كافة أنحاء العالم.

إن دم قابيل لم تذهب صيحته إلى الله سدى، وكذلك لن تذهب عَبَثًا دموعُ اللاجئين العرب"[1].

2.الموقف السلبي

أما الموقف الثاني فهو موقف سلبي يتبناه معظم ساسة الغرب، وقد أعلنه رئيس الوزراء البريطاني (كير ستارمر) ولم يستحيِ من رأيه الفاجعة، وأُراني مضطرا لنقل هذه الحقيقة كما هي لئلا يظن القارئ بأنني أتحامل على الحضارة الغربية التي تتحايل علينا بشعارات السلام والإنسانية والحقوقية الكاذبة لتتمكن من رقابنا والقضاء على ديننا ومبادئنا ومعتقداتنا

1 - جاك تني، الأخوّة الزائفة، ص.ص. 150-158

ووجودنا؛ حيث يقول بوقاحة متناهية:

"علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، وواضحين في نفس الوقت حيال علاقتنا بالعالم العربي والإسلامي، ونقول الحقيقة لأبنائنا حتى لا نتصادم معهم يوما، أو أن يشعروا بالاضطراب الفكري ومتلازِمة التناقضات النفسية، بين إيمانهم بالقيم الليبرالية[1] واحتياجات أمنِنا القومي، والتي زادت من تناقضاتها الثورةُ المعرفية وتقنية المعلومات ووسائل التواصل العابرة للقارات.

نحن خلافاتنا في الحقيقة ليست مع الشعوب الإسلامية ولا الأنظمة الحاكمة، لأن الأنظمة تدور في فلكنا وتستمد بقاءها من جانبنا، وتنفّذ سياساتنا التي تخدم الأمن القومي الغربي بغض النظر عن أمنها القومي. إذن فأين تكمن حقيقة الأزمة في علاقاتنا بالعالم الإسلامي ككل، والعربي كونه مركز هذا العالم؟

إنَّ مشكلتنا الحقيقيَّة تكمن في (الإسلام ذاته ومع محمد نبي الإسلام نفسه) لأنه دين حضاري يمتلك الإجابات التفصيلية لكل الأسئلة

1 اللِّبرالية أو اللِّيبرالية هي فلسفة سياسية تأسست على أفكار الحرية والمساواة. وتشدد الليبرالية الكلاسيكية على الحرية في حين أن المبدأ الثاني وهو المساواة يتجلى بشكل أكثر وضوحاً في الليبرالية الاجتماعية. يتبنى الليبراليون مجموعة واسعة من الآراء تبعاً لفهمهم لهذين المبدأين، ولكن يدعم الليبراليون بصفة عامة أفكاراً مثل حرية التعبير، وحرية الصحافة، والحرية الدينية، والسوق الحر، والحقوق المدنية، والمجتمعات الديمقراطية، والحكومات العلمانية ومبدأ الأممية. موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/

الوجودية والحضارية، وهو منافس عنيد للحضارة الغربية التي بدأت تفقد تألُّقها، بينما الإسلام ومحمد يزداد تألقا حتى داخل مجتمعاتنا الأوربية التي أتاحت لها القيم الليبرالية حرية التفكير، وأضعفتْ سلطة الكنيسةِ، وهذا التفكير الحر المجرَّد قاد الكثير من النخب والشباب إلى اعتناق الإسلام، لأنهم وجدوا فيه كل الإجابات عن احتياجاتهم النفسية والروحية والوجودية والاجتماعية التي أغرقتهم فيها حضارتنا المتناقضة.

نحن مشكلتُنا الحقيقة مع الإسلام نفسِه وستظلُّ كذلك لأنه ليس لنا إلا خيار مواجهة التدفق الإسلامي والفكر الإسلامي بشتى الطرق، لأن الخيار الآخر هو أن نعترف أن الإسلام دين الله الحق ودين يسوع وكل النبيين، وهذا سيقودنا إلى اعتناقه، حتى نصل إلى ملكوت الله في الدنيا وما بعد الحياة. وهذا سيعيدنا إلى المربع الأول في صراعات الدين والدولة في الفكر المسيحي، على أن هناك فرقًا شاسعا بين الإسلام والمسيحية في تلك القضايا.

ليس لنا خيار سوى مقاومة الإسلام ولو أدى ذلك إلى تخلِّي بلداننا ومؤسّساتنا عن القيم الليبرالية، وعلينا أن نسنَّ القوانين التي تدفع المسلمين إلى مغادرة أوربا، ولنا مثال في السويد التي تفرض قوانينها المثلية والشذوذ والإلحاد؛ وهذا أكثر ما يدعو المسلمين إلى مغادرة أوربا أو الانصهار في حضارتها وفقدان إيمانهم بالإسلام، وكذلك علينا أن نمنع الهجرة من العالم الإسلامي إلى أوروبا وأمريكا ولو بالتعاون مع الدول الإسلامية ونفتح المجال للشعوب غير المسلمة

ومن جهة أخرى يجب الاستمرارُ في دعمِ إسرائيلَ مهما كانت إجراءاتها

قاسية، حتى لا تسمح بإقامة نواة لنظام إسلامي في غزة يشجع الشعوب الإسلامية على احتذاء التجربة، وممكن في هذا المجال الاستفادة من الدعم الكبير الذي تحظى به إسرائيل من الدول العربية، التي تخاف من قيام أي نظام إسلامي أو ديمقراطي، وهذه نقطة ثالثة مهمة وهي دعم الأنظمة العربية ومؤسساتها وجيوشها وأجهزتها المختلفة التي تمنع قيام أيِّ نظام يستمدُّ قيمه من تعاليم محمد ومن كتابه المقدس.

لا يهم إن كان ما نقوم به شرعيا أو غير شرعي، فهذه مسألة يجب أن تكون محسومة ونعمل عليها ومن خلالها، نحن أمام تحدٍّ كبير بين قيمنا الليبرالية وأمننا القومي وهما الآن قيمتان متناقضتان، وبين الزخف الإسلامي المنبعث من كل مكان في العالم وكأنه بخار الماء الذي لا ندري من أين طلعت عليه الشمس، لا يجب أن نختبر صوابية وخطأ القيم الإسلامية لأن ذلك قد يقود أكثرنا إلى الإسلام والقيم الدينية المحمدية، وفي نفس الوقت هناك حاجة إلى جرعات من المسيحية، ولكن بصورة منضبطة لا تؤثر على إنجازات الحضارة الغربية، بهدف الحد من توغُّل الإسلام إلى ديارنا.

نحن الآن بين خيارات متناقضة لأن الاستمرار في خياراتنا الليبرالية يُفقدنا الحصانة من الزحف الإسلامي، والعودةَ إلى الكنيسة يهدم قيمنا الليبرالية ويؤثر على منجزاتنا الحضارية وقد نشأت أجيال في الغرب لا تؤمن بالمسيح ولن تستطيع العودة إلى الكنيسة بعد رياح الانفتاح اللامحدودة

ما أخشاه ألا نجد أمامنا في المستقبل إلا خيارا واحدا يتمثل في الدفع

نحو قيام حرب كبرى تحد من الحريات وتربك الحياة العامة وتشعل حروب غير منتهية في الدول الإسلامية وتفقد الإسلام مناخات السلام التي يتمدد من خلالها.

ما لم نتدارك الأمر فستملأ المساجد والمآذن أوروبا ويسيطر الإسلاميون في أي انتخابات أوروبية على مقاعد البرلمان وعلى الرأي العام والاقتصاد ثم يحكمون أوروبا بتعاليم الإسلام"[1].

هذا الكلام لا يحتاج مني إلى تعليق، لكنني أحببت نقله لئلا يستسخف عقولنا وأمتنا المستخفون من الباحثين المستغربين أو المستشرقين الذين خدعونا طويلا حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه من ذل واستكانة وقبول بكل ما يمارسه الغرب علينا من جرائم لم يعرف تاريخ البشرية أفظع منها.

1 مقال رئيس وزراء بريطانيا الجديد (كير ستارمر): موقع النقابي الجنوبي؛ ترجمة لورا إدوارد:

https://m.sa24.co/show770800322.html/

وموقع صحافة 24:

https://m.sa24.co/article/770800322/

خاتمة البحث

وفي ختام هذا البحث المتواضع الذي عرَفتُ وعَرَّفْتُ فيه بالمتابعة والوقائع والتحقيق والأثر الواضح والشواهد البارزة الناصعة الدالَّة على أنَّ الهلالَ الشيعيَّ والإسلامَ الشيعيَّ كان هو الإسلامَ الذي يُخيفُ الإداراتِ الصهيونيةَ والأميركيةَ والغربيةَ، ويَدُبُّ في كياناتها الرُّعْبَ والخوف، وأنَّ هذه الإداراتِ المستكبرةَ كانتْ تضعُ خطَطَها وبرامجَها الهادفةَ إلى صناعةِ الحروبِ المذهبيةِ والطائفيةِ في الشرقِ الأوسط وخصوصا بين السنة والشيعة، ومن خلال هذه الصراعات كانت تتَطَلَّعُ إلى ضربِ أبناءَ المجتمعاتِ الإنسانيةِ الآمنةِ بعضهم ببعض، فتُضعفُهم وتَشغَلُهم بنزاعاتٍ دمويَّةٍ تولِّدُ الفقرَ والحرمانَ والجهلَ والتخلُّفَ والرضوخَ والاستعبادَ للقُوَّةِ التي تَفْرِضُ سُلطانَها وقواعدَها العسكريةَ على أراضيها، وبذلكَ تتخلَّصُ القُوى المجرمةُ المستعمرةُ مِنْ أيِّ قُوَّةٍ يُحْتَمَلُ أنْ تتوحَّدَ وتُفْشِلَ أهدافَها الاستعماريَّةَ الراميَةَ إلى السَّيْطرةِ المباشرةِ على خَيْراتِ البلاد: ذَهَبِها وماسِها ونِفْطِها وغازِها ومائِها وقَمْحِها ومحاصيلِها وآثاراتِها وكلِّ ثرواتِها الطبيعيَّة...

الإسلامُ الشيعيُّ كان هو الإسلامَ الذي يُخيفُ العربَ المتصهينين والخونةَ والعملاءَ والجبناءَ الذين باعوا الأرضَ والعِرضَ باسمِ العُروبةِ والإسلام، وجعلوا الأوطانَ مِعْبَرًا للمجرمينَ والمستعمرينَ وناهبي الثرواتِ، ثمَّ سرعانَ ما صنعُوا منها معسكراتٍ وقواعد حربيةً للمحتلينَ والطامعينَ القابعينَ تحتَ سيطرةِ الصهيونيَّةِ العالميَّةِ النازيَّة.

الإسلامُ الشيعيُّ كان هو الإسلامَ الذي وقفَ في وجهِ عالَمٍ غربيٍّ داعمٍ للكيان الإسرائيلي، وقْفَةً بُطُولِيَّةً لا يخافُ رجالُها في الله لومةَ لائم... فلم يقبل هذا المسلمُ الشيعيُّ أنْ يَتَنازَلَ عَنِ المقاومةِ ولا عَنْ رِجالِها ولا عَنْ أَهْدافِها رَغْمَ تَضافُرِ القُوى الغَرْبِيَّة واجتماعِها بأسلحتِها وعَتادِها وطائراتِها ضِدَّ الشعبِ الفلَسْطِينيِّ المظلوم.

الإسلامُ الشيعيُّ كانَ هو الإسلامَ الذي ساندَ السُّنَّةَ القلائلَ الذين لا يزالون ثابتينَ على موقفِهم مُتَشَبِّثِينَ بأَرْضِهِمْ، مُقاوِمِينَ إلى آخرِ رَمَق، مُنافِحِينَ عَنْ قَضِيَّتِهِمُ العادلةِ والْمُحِقَّة؛ فلم تتنازل الجمهوريةُ الإسلاميةُ الإيرانيَّةُ عنهم رغم استهدافِ الغربِ الصهيونيّ المجرم لمؤسساتِها وسفاراتِها وقادتها ورُمُوزِها الكِبار، بل رغم تضافرِ قُوى العالم الغربي وإحكامه حصارًا اقتصاديًّا عليها، في وقتٍ كانتْ دولٌ إسلاميةٌ سُنِّيَّةٌ تبيعُ فلسطينَ وكلَّ شكلٍ من أشكالِ المقاومةِ مِنْ أَجْلِ تحقيقِ مصالحِها التوسُّعِيَّةِ الاقتصاديَّةِ والماليةِ التوسُّعِيَّةِ على حساب الأبرياءِ ودمائهمْ وأشلائهمْ.

عرفتُ وعرفَ كلُّ باحثٍ عنِ الحقيقةِ أنَّ جمهورَ العالمِ العربيِّ والإسلاميّ -وأعني هنا "الإسلام السُّنِّيّ" على وجه الخصوص- قَدِ اسْتَغَلَّتْهُ الإدارة الأميركيَّة والصُّهيونيّة العالميَّة في خدمةِ مصالحِها ومصالح إسرائيل ومشاريعها في المنطقة، وصَنَعَتْ مِنْ هذا الإسلامِ وحشًا ضاريًا حيث أَلْبَسَتْهُ جِلْبابًا فضفاضا يُنَفِّذُ أوامرَها وتطلُّعاتها الاستعماريّةَ والوحشيّةَ.

وعرفتُ أنَّنا كنَّا ننتمي إلى الإسلام السُّنِّيِّ "الأميركي" الذي طالما تناسى أَهْلُوهُ وعُلَمَاؤُهُ ومؤسّساتُه الدينيةُ وحُكَّامُه عَدُوَّهُمُ الحقيقيَّ، فَحارَبُوا عَنْهُ وتحت إِمْرَتِهِ إخوانَهُمُ المنتمينَ إلى الإسلام "الشيعيّ" مُشَوِّهين صورتَهُ

بِفَضْلِ وجُهُود الدُّعاة ورجال الدين الْمُتَسَكِّعين على أبواب الأمراء والملوك والحُكَّام... وهكذا أصبح الإسلامُ السنيُّ ورقةً رابحةً في يد الإدارة الأميركيَّة والغربيَّة حيثُ نَفَّذَ أتباعُه؛ من حيث يعلمون أو يجهلون؛ كلَّ المشاريع الأميركية الصهيونية بمعونة مُسْتَميتَة من حُكومات عربيَّة إسلاميَّة مُتَآمِرَة عَميلة أو صهيونية تتخفَّى بجِلْباب الإسلام، وبستار تحقيق السلام العالمي على طريقة الأميركيين والغربيين الذين يستبيحون كل المحرمات في سبيل تحقيق أهدافهم ومشاريعهم...

عرفتُ أنَّ علينا جميعًا العودةَ إلى ضمائرنا، والإيمانَ بإخواننا الذين آمنوا بنا وسانَدُونا وكنَّا - بالنسبة إليهم - أنفُسَهُمْ التي بها يَحْيَوْن وعنها يُدافِعُون ويَبْذُلونَ دونَهَا الْمُهَجَ...

عرفتُ أنَّنا "سُنَّةً وشيعةً" بوَحْدَتنا وبالتَّعَرُّف على بَعْضنا بعُمْق وبمَحَبَّة وبتآخٍ وبعِلْم وبانْفتاح سَنَقفُ سدًّا منيعًا في وجه كلِّ المؤامرات التي تَحيكُها الصهيونيةُ العالميةُ وأذنابُها الذينَ يزرعونَ الكراهيةَ والفتنَ والحروبَ والأحقادَ بيننا لِيَحْصُدوا خيراتِنا ولِيُغَيِّروا عقائِدَنا ولِيَمْحوا ذِكْرَنا ولِيَمْسَحوا قُرْآنَنَا...

عرفتُ أنَّ المرجعيةَ الإسلاميةَ الشيعيةَ باتت الممثِّلَ الأوَّلَ للمسلمين الأحرار على اختلاف مذاهبهم في العالم، والحاملَ قضاياهم، والمحافظَ على عقائدهم ووجودهم؛ لذا فإنَّ أمام مؤسساتها أعمالا عظيمة على مستوى استقطاب العقول والمفكِّرين والأدمغة العلمائية - السُّنِّيَّة على وجه الخصوص - بهدف صناعة مرجعيَّات إسلاميَّة مستقلة تضمنُ سلامة الأمة ووحدتَها وتحفظُ أمنَها وسيادتَها وأفكارَها وعقائدَها مِنَ الْمَدِّ الغربيِّ

والمشاريعِ الصهيونيةِ الحاقدةِ على كل ما عندنا، والراميةِ إلى تفتيتنا وتمزيقنا إِرْبًا تحتَ عناوين إنسانيةٍ وشعاراتِ تحقيقِ الأمنِ والسلامِ العالميين.

عرفتُ أنَّ الإسلامَ الأميركيَّ لا يؤمنُ بالسلامِ ولا بالعدالةِ ولا بالقيمِ، وأنَّ دينَه وديدَنَه هو الإجرامُ وصناعةُ الفَصْلِ العُنْصرِيِّ والمجازرِ الجماعيَّةِ والتطهيرِ العِرقي.

هذا ما عرفتُه وعرفَه كلُّ باحثٍ سُنِّيٍّ انْفَتَحَ على الحقِّ وعلى الحقيقةِ وعلى الذاتِ وعلى الإسلامِ المحمَّديّ الذي يأمُرُنا بأنْ نكونَ عَقْلانيِّينَ ربانيِّين مُسْتَبْصِرينَ مُحِبِّينَ لِكُلِّ مَنْ أَحَبَّ الحقَّ واتَّبَعَهُ ونافَحَ عَنْهُ وجاهَدَ في سبيله... وأختم بقول الله تعالى لِنَتَدَبَّرَه ونَتَعَقَّلَه لا لِنَتْلوَه فحسب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)﴾ (آل عمران)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وكتب عبد القادر يوسف ترنني

الثلاثاء الواقع فيه 9 صفر 1446 ه الموافق له في 15 آب 2024 م

المراجع

- تني، جاك، الأخوة الزائفة، ترجمة أحمد اليازوري، مؤسسة الرسالة، ط6 (1411هـ - 1990م).

سعيد عوض ياوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ط2، 1966م.

- موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

https://www.iumsonline.org/ar

- موقع الجزيرة نت:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/200422/12//

- موقع الجزيرة نت:

https://www.aljazeera.net/politics/201911/9//

- موقع الجزيرة نت:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/20242/3//

- موقع الخنادق:

https://alkhanadeq.org.lb/post.php?id=629

- موقع صحافة 24:

https://m.sa24.co/article/770800322/

- موقع عربي نيوز: بي بي سي

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014140901/09/_islamic_state_jihadist

- موقع عربي21:

https://arabi21.com/story

- موقع العهد نيوز:

https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=67855&cid=121

- موقع فتوى الدفاع المقدس:

https://holyfatwa.com/fatwa

- موقع النقابي الجنوبي:

https://m.sa24.co/show770800322.html

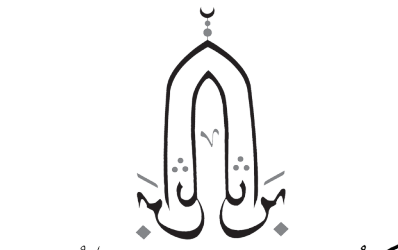

مركز بحثي مستقل غير ربحي، مقره في بيروت وبغداد. ويهدف لفتح المجالات العلمية والأكاديمية الواسعة، أمام الباحثين والمتخصصين؛ للقيام ببحوث تسعى إلى فهم واقع الإنسان والإنسانية، من خلال التركيز على دراسة الميادين الفلسفية، والاجتماعية، والإنسانية المتنوعة، التي تشكّل في مجموعها الحراك الاجتماعي والانساني الكبير الحاصل في العالم، وخصوصا في بلادنا العربية والإسلامية، ورصد الظواهر والتحديات الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية المختلفة، التي يمكن أن يواجهها الفرد والمجتمع، ومحاولة فهم ومدارسة الأسس الفلسفية والإجتماعية والدينية التأصيلية بموضوعية وجِدة؛ سعيًا للوصول إلى حلول لها؛ من أجل السمو بالإنسان وتقدّمه في أبعاده الإنسانية المختلفة.